جامعـة محمد خيضر- بسكرة
كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعية– قطب شتمة
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

رقم تسلسل المذكرة: .....

شعائر شهر رمضان

دراسة إثنوغرافية للتضامن الاجتماعي(بمنطقة أولاد جلال)

إعداد الطالب(ة): **أميمة لغريب**

إشراف: **د.حنان حمادي**

لجنة المناقشة:

د.أحمد بوطبة	**الرتبة**	**جامعة محمد خيضر–بسكرة**	**رئيسا**
د.حنان حمادي		**جامعة محمد خيضر–بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
أ.منيرة قوراري	**الرتبة**	**جامعة محمد خيضر–بسكرة**	**مناقشا**

السنـة الجامعيـة: 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الحمد لله على مر[illegible] نني على إتمام هذه الرسالة فلولا توفيقه عزَّ وجلَّ لما تحقق [illegible] شيء، والذّي بحمده تتم النعم فهو القائل في منزل كتابه

"وإن شكرتم لأزيدنكم"

والصلاّة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتي الدكتورة الفاضلة " حنان حمادي" على تفضلها بالإشراف على هذا العمل والتّي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيمة وملاحظتها السديدة، والتي منحتني الكثير من وقتها، فلها من الله جل وعلا جزيل الجزاء

كما أتقدم بالشّكر الجزيل إلى الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي:

أساتذتي الكرام أدامهم الله ورعاهم

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان عوننا لي من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل

والله ولي التوفيق

الملخص:

يُعدّ موضوع شعائر شهر رمضان من بين أهم المواضيع التي يجب إلقاء الضوء عليها وموضوع شعائر شهر رمضان والتضامن الاجتماعي أخذناه كدراسة اثنوغرافية ميدانية، طرحنا تساؤلاً رئيسي كان مضمونه:

كيف تقوى الشعائر الدينية روح التضامن الاجتماعي في شهر رمضان في المجتمع الجلالي؟

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع في شهر رمضان ودور الأسر في غرس الثقافة الدينية في وسط أفراد العائلة، وكذلك دور الجمعيات في تقوية روح التعاون والتضامن وسط أفرادها سواء الأعضاء أم المتطوعين خصوصاً في شهر رمضان.

واعتمدنا على تقنيتي الملاحظة والمقابلة الموجهة مع عينة من أعضاء ومتطوعين، بحيث تختلف وضعياتهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية.

وأسفرت هذه الدراسة على نتائج هامة منها الأسرة، تعدّ هي النواة الأساسية في غرس قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان، كونها تقوم بدعم أفراد أسرتها في العمل الخيري لكونه يسمح لهم باكتساب هذه القيم من أجل أداء دور فعال في المجتمع.

Abstract:

The topic of the rituals of the month of Ramadan is among the most important topics that must be shed light on. We took the topic of the rituals of the month of Ramadan and social solidarity as an ethnographic field study, about which we raised a main question whose content was.

- How do religious rituals strengthen the spirit of social solidarity during the month of Ramadan in the Jalali community ?

This study aims to know the nature of the relationship between members of society during the month of Ramadan and the role of the family in instilling religious culture among family members, as well as the role of charitable societies in strengthening the spirit of cooperation and solidarity among its members, whether members or volunteers, especially in the month of Ramadan.

We relied on observation and guided interview techniques with a sample of members and volunteers whose cultural and educational situations and levels differed.

This study resulted in important results, including : The family is the basic nucleus in instilling the values of social solidarity in the month of Ramadan, as it supports its family members in charitable work because it allows them to acquire these values and play an effective role in society.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر شهر رمضان من الشعائر الدينية التي يحرص المسلمين على الحفاظ على قداسته لأنه يولي أهمية كبيرة في أنحاء العالم فهو شهر العبادات والتقرب إلى الله والسلام النفسي والروحي والتضامن المجتمعي، وخلافاً على هذا الجانب الذي يحمله هذا الشهر الفضيل فإنّه يشكل حياة منسوجة ببعض العادات والطقوس لدى جميع الشعوب العربية والإسلامية، التي يتميز كل منهما ببعض العادات والتقاليد الخاصة التي لا تظهر إلا في هذا الشهر المبارك.

وتتنوع العادات الرمضانية في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي من إقامة ولائم إفطار التي يتجمع عليها الأصدقاء وأفراد العائلة معاً إلى الليالي النابضة بالحياة والممتلئة بالذكر وصلاة التراويح والسمر وقضاء الوقت الممتع، ممّا يعكس التراث والتقاليد الخاصة بكل بلد، بحيث يشمل هذا الشهر الفضيل من أعمال الخير والرحمة والكرم والإحسان، وإنه في الوقت الذي يتم فيه تشجيع المسلمين على تعميق علاقتهم بالله من خلال زيادة أعمال العبادة وقراءة القرآن الكريم والمشاركة في الأعمال الخيرية.

وعلى غرار هذه الدول العربية والإسلامية، يُعدّ المجتمع الجزائري وخصوصاً المجتمع الجلالي من بين المجتمعات التي لازالت محافظة على طقوس وعادات هذا الشهر، كونه من الشهور التي تكثر فيها الأعمال التضامنية التي يتشارك فيها أفراد الحي والأسر، وكذلك الجمعيات الخيرية على المساعدة والتكفل والتضامن بين شرائح المجتمع بإعانة المحتاجين وسد رمق الفقراء والمساكين، وتقديم يد العون لذوي الاحتياجات من الأيتام والمرضى والعاجزين، لا سيما في شهر الرحمة فهو من بين الشهور التي يتزايد فيها التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وبناءً على هذا ترتكز دراستنا على شعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية للتضامن الاجتماعي في ولاية أولاد جلال، ولإنجاز هذا البحث قمنا بصياغة خطة استفتحنا بمقدمة وأربعة فصول، بحيث يتضمن الفصل الأول الإطار العام للدراسة الذي يشمل الإشكالية ثم أسباب الموضوع، والأهداف والأهمية دون أن ننسى تحديد مفاهيم الدّراسة وأهم الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني وهو الجانب النظري الذي يحتوي على تمهيد، والشعائر كممارسة في المجتمع، وتضمّن أولا: إعادة اكتشاف الشعائر، ثانيا: أنواع شعائر ثالثا: الشعيرة كنص في ظل التفسيرات المختلفة، رابعا: الشعيرة وصِلتها بالمكان والزمان.

أما الفصل الثالث فقد عُنوِن بمفهوم التضامن الاجتماعي حيث تناولنا فيه: تمهيد وكذلك تطرقنا فيه على أربع عناصر، أولا: التطور التاريخي لمفهوم التضامن الاجتماعي ثانيا: أنواع التضامن الاجتماعي، ثالثا: العوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي، رابعا: تطبيقات عملية لتعزيز التضامن الاجتماعي.

وأخيراً الفصل الرابع الذي تضمّن الإجراءات المنهجية لدراسة لتحليل المادة الميدانية والتي اعتمدنا فيها على خطوات أساسية كإجراءات منهجية في عملية تبويب وتفريغ وتحليل البيانات المتحصل عليها في موضوع الدراسة من العمل الميداني الفعلي والمحقق على معطيات، ومعلومات مُتحصل عليها من أعضاء الجمعية والمتطوعين فيها، المعتمد عليهم للحصول على أهداف ونتائج المرجوة للإجابة على التساؤلات المطروحة، إلى خاتمة وقائمة المراجع.

الفصل الأول: الإطار العام لدراسة

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الموضوع

5- مفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

1-الإشكالية:

نجد أن عالمنا الإسلامي اليوم أصبح عاكفا على نفسه قد اكتفى معظم الخلق بشؤونهم وتوارى الاهتمام بضعفاء الناس، فيأتي شهر رمضان ليعلمنا بأن هناك من لا يجد قوتاً ولا يملك من متاع الحياة شيئاً، فيتميز هذا الشهر عن باقي الشهور أنه تزداد فيه رغبة الروح في التعبد والإقبال على طلب التوبة والمغفرة، وكذلك يتميز بعادات وتقاليد خاصة بكل شعب وبكل دولة إسلامية جل والأكثر من هذا تختلف العادات والتقاليد هذا الشهر الكريم بين مدينة وأخرى في نفس المجتمع، فيعد هذا الشهر الكريم شعيرة دينية تعظمها الدول الإسلامية فنرى أن المسلمين يتسابقون إلى فعل الخير فيبادرون في تفطير الصائمين ويسارعون إلى الصدقات وبذل جهود أكثر لِكسب الخير في هذا الشهر الكريم لقوله تعالى: "ومنْ يُعظّم شعَائرَ اللهِ فإنها من تقوى القلوب"[1].

فتعدُّ الجزائر من بين الدول التي يتميز فيها الشهر الكريم بأجوائه الروحانية وطقوسه الاجتماعية المميزة جداً، يمتد بعضها إلى مئات السنين، بحيث يظهر جلياً تفاعل الشباب مع الأجواء الرمضانية بما يؤكد تمسك الأجيال الجديدة للجزائريين بطقوس هذا الشهر، امتداداً لآبائهم وتنتشر في الجزائر في هذا الشهر تحديداً صور التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع من خلال العديد من النشاطات التضامنية والخيرية كإفطار الجماعي الذي تنظمه بعض الجمعيات الناشطة في المجال الخيري لفائدة الأسر المعوزة والفئات المحرومة ويبدو أن هذا التقليد (الإفطار الجماعي) هو إرث تاريخي يتوارثه الأجيال.

ومن بين المناطق الجزائرية نجد منطقة أولاد جلال التي ما زال أهلها محافظين على عاداتهم وتقاليدهم بحيث تكثر قيم التضامن والتعاون والتكافل في شهر رمضان بين أفراد المجتمع سواء داخل الأسرة أو المحيط الخارجي وكذلك تطوع أفراد المجتمع في الجمعيات الخيرية لمساعدتهم في عملية إفطار الصائمين، وتوزيع وجبات إفطار وتقديم المساعدات الغذائية للأسر المعوزة والفقيرة.

وبالإضافة إلى مظاهر التضامن كذلك وهو تقديم الدعم المالي والمعنوي لهذه العائلات والتي تقوم بها معظم الجمعيات الناشطة في هذا المجال مثل الخرجات الميدانية التي من خلالها يكتشفون هته الفئة وفي هذا الشهر الفضيل قيام بعض الأسر بتقديم الهدايا وذلك من أجل ربط أواصل المحبة والأخوة وهي ظاهرة اجتماعية وأخلاقية التي تنمى وتقوى روح التضامن ونجد أن "(مارسيل موسى) تطرّقَ إلى هته الفكرة من خلال دراسته التي قام بها على قبائل جزر المحيط الهادي، بحيث لاحظ أن هناك عملية تبادل الهدايا مع

[1] سورة الحج،الأية: 36.

بعضهم وهذا التبادل يتم بين أفراد المجموعة بحيث تصاحبه دائماً بعض الطقوس والشعائر وتعمل على حفظ الحقوق والأطراف"[1].

ولا يمكن أن لا نذكر الإعلام هنا بحث أنه يلعب دوراً مهماً مثل شبكات التواصل الاجتماعي في ابراز مثل هذه النشاطات الخيرية التي تتنافس عليها الجمعيات سواء المؤطرة في إطار رسمي، أو تلك التي شكلت عبر الفيسبوك، وتظهر هذه النشاطات إقبالا كبيراً وتضامنا شعبياً من طرف أفراد المجتمع الجزائري عموما والمجتمع الجلالي خصوصا، وذلك بالمساهمة عبر تقديم المساعدات المادية والمعنوية لتمكن هذه التنظيمات من توصليها إلى العائلات المحتاجة.

وبناء على هذا يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

ـ كيف تقوى الشعائر الدينية روح التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع "الجلالي" في شهر رمضان؟

وعلى إثر هذا التساؤل تتدرج التساؤلات الفرعية.

1- كيف تعزز الشعائر الدينية روح التضامن داخل الأسرة في شهر رمضان لدى المجتمع الجلالي؟

2- ما هي مظاهر التضامن الاجتماعي في شهر رمضان؟

3- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التضامن في شهر رمضان في المجتمع الجلالي؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب موضوعية:

- تكريس فكرة وسلوك الاهتمام بفئات الهشة في المجتمع في هذا الشهر الفضيل.
- معرفة ووعي أفراد المجتمع بمختلف شرائحه بعظمة هذا الشهر وحب الناس في عمل الخير وتضامن مع المحتاجين وفقراء.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كونه موضوع جديد أردت البحث فيه.
- فهم ثقافة المجتمع حول التضامن الاجتماعي في شهر رمضان.

ب-أسباب ذاتية:

- رغبة في دراسة هذا الموضوع كون شهر رمضان شعيرة دينية تكثر فيها مظاهر التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.
- رغبة في البحث في هذا الموضوع كونه مرتبط بالجانب الثقافي وهذا في مجال تخصصي.

[1] زهرة عباس، نظام التبادل عند بعض القبائل البدائية، قراءة في الإرث الأنثروبولوجي، جامعة مستغانم، الجزائر.

3-أهداف الدراسة:

لكل دراسة أهداف يريد الباحث الوصول إليها والأهداف التي نريد الوصول إليها تبرز من خلال قيمة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهو شعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية لتضامن الاجتماعي ومن بين الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة:

1- معرفة طبيعة العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع في شهر رمضان.

2- تفعيل الشعائر الدينية من أجل ربط أفراد المجتمع بِقيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان.

3- معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم وروح التعاون بين الأفراد في شهر رمضان.

4- دور الأسرة في غرس الثقافة الدينية في وسط أفراد العائلة.

5-ترسيخ روح التضامن بين أفراد المجتمع.

4-أهمية الموضوع:

وتشمل أهمية الدراسة على:

1- انتماء إلى مجتمعات عربية إسلامية وهذا ما حثه ديننا على التعاون بين الأفراد لتحقيق التضامن وتعزيز قوة الأفراد، لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان".

2- من خلال الحملات التوعية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من روح التضامن والتعاون في وسط أفراد المجتمع.

3- غرس روح التضامن الاجتماعي لدى أبناء المجتمع من طرف الأسرة.

4- المكانة التي يولدها المحيط الاجتماعي من خلال تحقيق قيم التضامن الاجتماعي في الشهر الفضيل.

5-مفاهيم الدراسة:

وهي المصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث والتي تحتاج تعريف لأنه في بحث نحتاج على ضبط المصطلحات حتى نتجنب ازدواجية المعنى.

5-1-مفهوم الشعيرة:

أ- **لغة:** "وفقاً لعالم اللغويات بنفيست BEnvenste فكلمتان Mite (شعيرة) وOrder ينتهيان من الناحية الاشتقاقية لنفس الجذر الهندي و – أوروبي هندوسي:rta وarta والأخيرة تشير إلى النظام الكوني

المتناغم وإلى نظام العلاقات بين الآلهة والبشر، وإلى نظام العلاقات بين البشر بعضهم ببعض وكذلك الكلمة اللاتينية ritus تعني ما هو منظم، وهو واجب فعله.

وهي تجاوز كلمة cérémonie (احتفال) من أصل سنسكريني، karmon: الفعل = kar والشيء= mon والشيء التام والشيء المقدس.

ولكن كلمةcérémonieتعني في الاستخدام الحالي التألق والروعة والفخامة: كزواج في قصر البلدية، أو كالافتتاحية مسرحية للألعاب الأولمبية، أو لجلسة احتفالية لهيئة ممكنة ما.

في حين أن أصل كلمةrite(شعيرة) يشير فقط إلى الصلاة الداخلية"[1].

قال الخليل: "الشعار: يقال للرجل: أنت الشعار دون الدثار والشعيرة لغة يصفه بالقرب والمودة، والشعار ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب، وسمي به لأنه يلي الجسد دون ما سواه من اللباس... واشعر فلان قلبي هما: أي ألبسه بالهم حتى جعله شعاراً للقلب ويقال: ليت شعري، أي علمي والمشعر: موضع المنسك من مشاعر الحج، وكذلك الشعار من شعائر الحج، والشعيرة من شعائر الحج.

وجاء في معنى الشعيرة هي العلامة إنما قيل شعائر لكل علم مما تعبد لأن قولهم: شعرت به علمته ولهذا سميت الأعلام التي هي متعبدات الله شعائر".[2]

إن المتأهل في تعريفات اللغويين يجد الجامع بينهم في ماهية الشعائر: "هو إعلام عن متعلم من معالم الدين، أو معنى من المعاني الدينية، أو موضع وعليه يمكننا القول الشعائر: هي العلامات المعبرة عن معالم الدين، إليهما وأمر بالقيام بها"[3].

ب-**اصطلاحا:**" هي عبارة عن مجموعة من الأفعال المتكررة والمقننة التي تكون غالباً وقورة لها نظام تأدية شفهي أو حركي ومحملة بالرمزية، وقائمة على الإيمان بالقوة الفعالة للقدرة العليا، التي يحاول الإنسان أن يتصل بهما بغرض الحصول على نتيجة مرجوة وهناك بعض الممارسات الروحانية التي تعطي انطباعاً عن فورية العلاقة بين قوي ما وراء الطبيعة وبين البشر كوسائط الروحانيين وكالمس.

---

[1] كلود ريفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمركز القومي للترجمة، ط1، شارع الجبلانية بالأوبرا، الجيزة، القاهرة، سنة 2015، ص 150.

[2] دنيا علوان بدر الدفاعي، الشعائر الحسينية ونظائرها في الديانة المسيحية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السابع، سنة2019، ص182-183.

[3] دنيا علوان بدر الدفاعي، مرجع سابق، ص182.

وهناك طقوس غريبة قائمة على بعض القيم المرتبطة بخيارات اجتماعية مهمة ولا تكشف فعاليتها المرجوة عن منطق اختياري بحت.

وبالنظر إلى العالم الحيوانين فالمصطلح يعبر عن كل ما هو سلوك نمطي، متكرر وإلزامي كطقوس الإغواء، والخضوع أو رسم حدود الأراضي.

والتصنيفات غالباً ما تكون مقسمة بطريقة ثنائية: شعيرة احتفالية أو مرتبة دينية أو سحرية، حركية أو شفهية، عرضية أو دورية ويفرق موس Maussبين الشعائر الايجابية ذات الأفعال التي تتطلب المشاركة كالصلاة والقربان والتضحية، وبين الشعائر السلبية كحضر الجماع والغذاء، كالصيام أو التقشف التي تنهي الشعائر عن الاتصال بأن قوى خطيرة.

وأضاف (دور كايم) Durkeim إلى تلك الطقوس الشعائر المكفرة القائمة على الاستغفار والتطهير التي تهدف إلى التحرر من الآثام المعدية أو طردها، وكذلك الشعائر المتعلقة بإعداد التعاويذ التي هي عبارة عن ممارسات تحمي الشرير"[1].

"ويميز (كلوكمان) Glckmanبين الشعائر الانعكاسية (كزواج المحارم بين الملوك وما يعد انتهاك مسموحاً به بصفة مؤقتة) وبين الشعائر التحويلية كالبعد عن الفساد اللاّأخلاقي أو كقطاع أحد المخلصين لخدمة القوى المقدسة.

ويقابل تيرنر Turner بين الشعائر المتعلقة بالكوارث حيث يصاب الناس بالنكبات (الجفاف، والحرب، والمرض، والجدب)، وبين شعائر الأزمات الحياتية Life –crisis التي تحدد مراحل الحياة (كميلاد، والمسارة، والزواج، والوفاة والتأبين)"[2].

"وهناك شعائر متشابهة نسبياً قد تهدف إلى غايات: كطلب الغيث أو الخصوبة والتضرع إلى الله (المفارق)، طلباً للتنبؤات، وأفعال الشكر بعد ميلاد طفل أو بعد انتصارها أو (كالتدنيس لتحويل شيء خاص بالعبادة إلى شيء آخر لغرض دنيوي مثل الانتقام والاستغفار والتناسل"[3].

اصطلاحا: "وذهب (الرازي) إلى أن الشعائر جمع شعيرة، وهو كل شيء لله تعالى منه أمراً شعر به وأعلم، ومنه شعائر القوم في الحرب، أي علاماتهم التي يتعارفون بها وهي أعلام طاعته وكل شيء.

---

[1] كلود ريفيير، مرجع سابق، ص150-151.

[2] مرجع نفسه، ص150-151.

[3] مرجع نفسه، ص150-151.

جعل علماً من أعلام طاعة الله تعالى، فهو من شعائر الله، مأخوذ من الإشعار والذي هو الإعلام"[1].

- **مفهوم علماء السوسيولوجيا للطقس:**

يُعرّف (دوركايم) الطقس على أنه فعل جماعي يسمح ويشارك في قوة الرابط الاجتماعي.

"وهذا يعني أن الطقوس تخلق حقيقة اجتماعية تجعل الأفراد يتقاسمون ويشاركون في أدائها بحيث تجعلهم وحدة اجتماعية واحدة"[2].

"في حين نجد موس يعرف الطقس على أنه فعل تقليدي مؤثر الذي يرجع إلى الأشياء المقدس فالطقس هنا نجد يرتبط أوله علاقة بالأشياء المقدسة بحيث يعمل على إحيائها وتجديدها فتصبح مثلا حياً في عقول جماعة المؤمنين بها، وهنا نكون في صدد الحديث عن نوع من أنواع الطقوس الدينية وفي المقابل نجد نوع آخر من الطقوس وهي الطقوس الدنيوية"[3].

- **مفهوم علماء النفس للطقس:**

"كما (نجد فرويد) يفسر طقس الختان على أنه فضاء رمزي يطبع من جديد في ذاكرة الناس مسألة الحصاء الأولى وعقدة الذين المرتبطة بجريمة قتل الأب الأولي"[4].

- **وفي مجال الأنثروبولوجيا:**

نجد (كلود لفي ستروي) في كتابه: "الأنثروبولجيا البنيوية (1973) قد تطرق للحديث عن بعض الطقوس التي تشكل موضوع جدل ونقاش كدفن الميت مرتين وكنقاش الرجال أما في كتابه الإنسان العاري (1972) يقترح دراسة الطقوس "بذاتها ولذاتها عملاً على فهم ما الذي يجعلها تشكل ميداناً متميز عن علم الأساطير، والعمل على تحديد مواصفاتها الخاصة"[5].

---

[1] دنيا علوان بدر الدفاعي، مرجع سابق، ص 183.

[2] لغرس سوهيلة، دور الطقوس الدينية في بناء الروابط الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2009-2010، ص17.

[3] لغرس سوهيلة، الأبعاد الاجتماعية للطقوس الدينية، جامعة معسكر، 2019، ص03.

[4] مصباح الصمد، معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2006، ص631.

[5] مرجع نفسه، ص635.

التعريف الإجرائي:

تُعتبر الشعيرة طقس جماعي يشارك في مجموعة من أشخاص من نفس المجتمع تربطهم ثقافة مشتركة، ويعني هذا الطقس يخلق بينهم رابط اجتماعي وحدة متماسكة.

5-2-مفهوم التضامن الاجتماعي:

"التضامن هو عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص أو فئة اجتماعية أخرى، فهو فرع من التعاطف والمساندة مع الآخرين وتقديم المساعدة المعنوية أو المادية كليهما طواعية ذو إلزام وقد يكون ذلك بين الأشخاص أو الفئات المتماثلة والمتفاوتة في المكانة الاجتماعية"[1].

إذن "التضامن سلوك نبيل، يتمثل في التآزر والتعاون بين الأفراد أو الجماعات بحيث يمارس التضامن بشكله المادي والمعنوي طواعية، دون إجبار بالاضافة إلى هذا فهو يكون بين الأفراد أو الفئات المتشابهة والمختلفة، والمتجانسة و اللامتجانسة.

مفهوم التضامن عند (دوركايم) يرتكز أو يعتمد على القانون باعتباره عاملاً يقوم بضبط وتنظيم الروابط والعلاقات الاجتماعية لكلا المجتمعين المجتمعات البدائية والمجتمعات الحديثة)"[2].

وبناء على هذا فنجد أن (دوركايم) يميز بين نوعين من التضامن.

أ- **التضامن الآلي**:La Solidarité mécanique: "ويسود المجتمعات البدائية التي تتميز بالتجانس والتماثل بالنسبة للنواحي المهنية والنفسية والاجتماعية، وهو تماثل يعبر عن وجود مشاعر وعواطف مشتركة وعن مشاركة عامة في القيم والمعايير ويقتصر فيها تقييم العمل على أساس السن والجنس"[3].

ب-**التضامن العضوي** :La Solidarité organique:

"ويسود المجتمعات الحديثة التي تتميز بتقسيم العمل، وهذا النوع من التضامن القائم على أساس الاختلاف واللاتجانس"[4].

التعريف الإجرائي التضامن الاجتماعي:

هو عملية مساعدة ودعم وتعاطف يقوم بها مجموعة من الأفراد والجمعيات للوقوف إلى جانب المحتاجين والفقراء ومساعدتهم سواء مادياً أو معنوياً.

---

[1] مراد الزعيمي، علم الاجتماع، رؤية نقدية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص230.

[2] مرجع نفسه، ص230.

[3] مرجع نفسه، ص230.

[4] خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008، ص86.

6-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

" الدراسة بعنوان (أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري التويزة والوزيعة أنموذجا) لِخالد خواني من جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر سنة 2022/06/15م

تمحورت اشكالية الدراسة حول أن التويزة والوزيعة تعدّ من اشكال التضامن الاجتماعي المعروفة والمعمول بها في الجزائر والعديد من الأقطار العربية الخاصة في المجتمعات الريفية، فممارسة الوزيعة والتويزة هي تبنى لنسق ثقافي تحركه قيم اجتماعية والتي تظهر في سلوكيات تعبر عن تضامن الأفراد والجماعات لتحقيق مصطلح آنية وتبقى معالمهما للأجيال اللاحقة"[1].

"تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية أشكال التضامن الاجتماعي، والتعاون الاجتماعي المتمثلة في التويزة والوزيعة المنتشرة في عدّة مناطق جزائرية كما تناول المقاربة الأنثروبولوجية لهما من حيث الأصل باعتبارها موروث ثقافي يحتمل الاستعارة أو متأصل بهذه المناطق، والوظيفة التي تؤديها التويزة والوزيعة كشكل من أشكال التضامن والتكافل الاجتماعي كما أن السمات السوسيوثقافية لبعض المجتمعات تؤثر على النشاط الاقتصادي وتوجيهه.

لتكون الكلمات المفتاحية لدراسة: ثقافة، لوزيعة، موروث، تضامن، تويزة

فنجد أن الباحث في المقال جزء بحثه على النحو الآتي:

فيجد أن الجزء الأول تطرق إلى المفاهيم الأساسية المرتبطة بدراسة وهي التضامن الاجتماعي والموروث الثقافي.

أما الجزء الثاني فقد خصصه الباحث بذكر نموذج نماذج من الموروث الثقافي الجزائري لدينا الوزيعة كشكل من التكافل الاجتماعي، نظام التويزة كتعبير عن تضامن والتكافل الاجتماعي، الممارسة الفنية في التويزة، التويزة في المجتمع الجزائري، كما ذكرت الباحثة بعض نماذج عملية عن مظاهر التويزة.

النموذج 01:

مبادرة سكان إحدى القرى بولاية جيجل (300 كلم شرق العاصمة) ببناء جسر بطول أربعين متر وعرض متر واحد على وادي جنجن في فبراير 2016 بعدما بات الوادي خطر عليهما وعلى أبنائها.

[1] خالد خواني، أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري –التويزة والوزيعة أنموذجا–، مجلة أنثروبولوجيا، العدد 1، 2022.

النموذج02:

مبادرة بناء سكان في شمال ولاية سطيف (400 كلم شرق العاصمة) جسر ممثلاً بإمكانيتهم الخاصة فقط ولذلك لتحقيق هدفين حسب (ز.ع) وهو أحد المساهمين في هذا المشروع ويتمثل في ربط بين بلدتين إيافسن وبوسلام، وهدف ثاني تسهيل وصول القرويين إلى حقول التي والزيتون والرمان"[1].

النموذج 03:

"في المجتمع الأوراسي توجد مظاهر التويزة من بوابة قرية (ماركوند) التابعة لبلدية تالسلانت بولاية باتنة، حيث عرف السكان تكريسما خلال جملة للحصاد والدرس وسط أجواء ملؤها التعاون والتكافل.

النموذج 04:

في أعالي جبال جرجرة بولاية تيزي وزو، حيث تتربع قرية ثيفرضوص تُصنع قصص مميزة في معاني التضامن والتلاحم بين القرويين وما بين القرية "إلا نموذج رائد لهذا التلاحم والتعاون.

أما الجزء الثالث فقد خصصه الباحث المقاربة الأنثروبولجية لظاهرة التويزة والوزيعة وتطرق فيه إلى المقاربة من منظور أصحاب الاتجاه الاجتماعي في الأنثروبولوجي الاقتصادية ومن منظور أصحاب الاتجاه الوظيفي للتويزة والوزيعة، من منظور أصحاب الاتجاه الانتشاري للتويزة والوزيعة.

كما توصل الباحث في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

تعدّ التويزة والوزيعة من أشكال التضامن الاجتماعي كان ومازال معمول به في الجزائر في العديد من الأقطار العربية خاصة المجتمعات الريفية.

تعود ممارسة التويزة والوزيعة بالفائدة الاقتصادية على المجتمع أي تحمل طابعاً نفعياً ولكن تخضعان لسلوك اجتماعي ممثل في عملية التضامن اجتماعي رغم أن الاقتصاد يختلف على السلوك الاجتماعي لكنه مرتبط به ومحكوم بقواعده.

التويزة والوزيعة تعبر عن تحضر وفق أنساق ثقافية تعبر عن روح الجماعة في منطلق بنيوي وظيفي، فإحياء مثل هذه الممارسات وتعريف الأجيال الحالية بها ودراستها ضمن الموروث الثقافي وتطبيقهما ثروة نفسية يجني ثمارها دون استثناء"[2].

[1] خالد خواني، مرجع سابق.

[2] مرجع نفسه.

الدراسة الثانية:

الدراسة الطالبة (باعلي سعيدة) الموسومة بدور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية، فرع أدرار تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل جامعة أدرار، سنة 2016-2017، تمحورت الاشكالية الدراسة حول إبراز دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي ممثلة في جمعية كافل اليتيم الخيرية في ولاية أدرار، وطرح التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

ما دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي؟

وادرج عنه مجموعة من التساؤلات التالية:

- هل للجمعيات الخيرية دور في تفعيل العمل التطوعي؟
- هل للجمعيات الخيرية دور تثقيفي توعوي في تفعيل العمل التطوعي؟

ولقد أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية قوامها 10 متطوعاً بجمعية كافل اليتيم الخيرية الفرع الولائي لولاية أدرار، ولتحقق هذه الدراسة اعتمد صاحب الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة هذه الدراسة، معتمدين في جمع بيانات هذه الدراسة على كل من الملاحظة والاستبيان والمقابلة، وعليه فقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- تعمل الجمعيات الخيرية خلال دورها الخدماتي على تفعيل العمل التطوعي.
- تعمل جمعية كافل اليتيم الخيرية من خلال دورها التثقيفي على تفعيل العمل التطوعي.
- يواجه العمل التطوعي على المستوى المحلي تحديات عدة تسعى الجمعيات الخيرية إلى تجاوزها"[1].

الدراسة الثالثة:

"دراسة الباحثة نورية سوالمية والباحث الطاهر غراز الموسومة بـ التضامن الاجتماعي داخل الأحياء الحضرية (دراسة ميدانية) من جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، وجامعة الجزائر، تمحور اشكالية الدراسة إلى التطرق للأشكال التضامن الاجتماعي ومناسباته لدى سكان الأحياء الحضرية والوقوف على أهم المناسبات التضامنية بين الأسر والأفراد، وهذا الاعتماد على تقنيتي الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة مع عينة من الأسر تختلف وضعياتهم وخصائصهم السوسيوثقافية.

[1] باعلي سعيدة، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي –دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية: فرع أدرار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، جامعة أدرار، 2016، 2017.

ولقد توصلت هذه الدراسة على نتائج هامة تؤكد استمرارية التضامن والتعاون بين الجيران، وخاصة في الأوقات العصيبة والمحلة، ويظهر هذا التضامن بشدة في الجنائز خاصة"[1].

[1]د.نورية سوالمية ود. الطاهر غراز، التضامن الاجتماعي داخل الأحياء الحضرية –دراسة ميدانية–، مجلة سوسيولوجيا، الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر وجامعة جيجل، 2019.

الفصل الثاني: الشعائر كممارسة في المجتمع

تمهيد

1- إعادة اكتشاف الشعائر

2- أنواع الشعائر

3- الشعائر كنص في ظل التفسيرات المختلفة

4- الشعائر وصِلتها بالمكان والزمان

تمهيد:

يكاد دور الشعيرة أن يكون مركزياً في جميع الميادين الحياة فنجد أن الشعيرة كطقس لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا فهي نجدها سواء في الأسرة أو المدرس أو الدين أو الاقتصاد أو السياسة، بحيث نجد أن الشعيرة تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى إعادة اكتشاف الشعائر وآفاق التاريخية لها وأنواع الشعائر والشعيرة كنص في ظل التفسيرات المختلفة والشعائر وصلتها بالمكان والزمان.

1-إعادة اكتشاف الشعائر:

"منذ عهد قريب أعادت علوم الإنسان اكتشاف الشعائر، فبعد تممة "عدم الشفافية الجديدة" وسقوط الاشتراكية وخسران القيم لا يعد ذلك بالأمر المفاجئ، إن الفارق بين تشخيص الانحلال والانحطاط والنظام الاجتماعي ذي الاستقرار النسبي يطلب تفسيراً يمكن أن يسمم فيه كذلك البحث في الشعائر بإنجاز ما.

فإذا كانت الشعائر في علاقتها بالاشتراكية الوطنية (النازية) وفي حركة التحرر لجيل 68 قد عولجت قبل كل شيء تحت عنوان التحجر فإن دورها الاجتماعي المنتج أصبح اليوم اهتمام البحث به أكبر.

وإذا كنا لأمد طويل نرى في الشعائر أداة جد أو حتى أداة اضطهاد لمجالات حركة الحرية الفردية فإننا نفهمها الآن من جديد كأشكال مهمة من الفعل الاجتماعي الذي هو من مقومات تشكل الحياة الفردية والجماعية، وينبغي للشعائر أن تسمم في تعويض ما ضاع من الهوية والحياة الجماعية والنظام والأمن وهي كلها ذات صلة بالتآكل المتزايد للأنظمة الاجتماعية وبالتزايد الفردانية وكذلك بالتزايد دور التجريد والافتراض في أنظمة الحياة"[1].

"يكاد دور الشعائر أن يكون دوراً مركزياً في كل ميادين الحياة، فالشعائر مما لا يمكن الاستغناء عنه في الدين والسياسة والاقتصاد والعلم والأسرة والمدرسة، ذلك أنه بفضلها يتم تكوين الفروق والغيرية وإنتاج الجماعة والعلاقات الاجتماعية كما تنتظم بفضلها العلاقات البشرية وتؤول، إن الشعائر تصل التاريخ والحاضر والمستقبل بعضها البعض، إنما تجعل التواصل والتغيير ممكنين وكذلك التجارب والتجاوز والتعالي، وليس من المفاجئ ألا توجد نظرية عامة مقبولة في الشعائر حول ما لها أهمية في الكثير من الميادين الاجتماعية، فمواقف العلوم الجزئية من الشعائر شديدة الاختلاف ويوجد بخصوص هذه الوظيفة اتفاق ثابت

[1] كريستوف فولف، علم الأناسة التاريخ والثقافة والفلسفة، نقل أ. البروفيسور أبي يعرب المرزوقي، الدار المتوسط للنشر، ط2009،1، ص279.

بأنه لا معنى لاختزال ثراء الأفاق وتعددها أو مبادرات البحث في نظريات مشعريه جزئية وبدلا من ذلك فإن الواجب هو جعل تنوع الأفاق والمناظير غرضا للبحث ليكون تعقيداً لمجالٍ بيّنٍ للعيان.

إن تنوع نظريات الشعائر يطابق ذا الاتساع الممتد، ففي حين أن الشعائر الاجتماعية الكبرى لها علاقة بينة بالتعالي تبقى هذه العلاقة غير بينة للعيان في الكثير من الشعائر اليومية وفي شعائر التفاعل التي تتداخل، ترتيباتها المشعرية في غالب الحالات مع الأفعال اليومية، والحسم في أن ترتيبا منظرياً (ينظم العرض ويخطط له) هل هو في غالب الأحيان من الشعائر أم ليس من الأمر البسيط، وبخلاف المجتمعات التي لها صورة منغلقة عن العالم وعن نفسها المجتمعات التي تكون الشعائر فيها وحيدة الدلالة وقابلة للتعيين يكون تحديد الشعائر في المجتمعات الحديثة بالأحرى أمراً عسيراً في المجتمعات التي صورتها عن العالم وعن ذاتها ذات انفتاح نسبي.

والمطلوب بالذات فيما يتعلق التميز الاجتماعي هو أن نوسع مفهوم الشعيرة، ولا يمكننا من دون مفهوم للشعيرة ذي تصور أشمل أن ندرك ظاهرات شعائرية جديدة مميزة للعلاقات الاجتماعية الراهنة وأن نحللها، وتقتضي هذه الوضعية أن نحدد في حالة عينة العلة التي من أجلها تعتبر إحدى الظاهرات الاجتماعية شعيرة"[1].

1-1- آفاق تاريخية للشعائر:

"وحتى نفهم الدلالة الخارقة للعادة التي تعود إلى المشاعر في تكوين المجتمع والثقافة، والمجتمع لابد من إلقاء نظرة تاريخية عن تطور البحث في الشعائر التطور الذي يظهر في نفس الوقت تنوع المبادرات التي بفضلها نحاول فهم تعقد الشعائر المشعرة.

وتوجد على الأقل أربع مبادرات ينبغي التمييز بينها:

1- ففي المبادرة الأولى يتم التأكيد على علاقة الترابط بين الدين والشعيرة والأسطورة (جيمس فريزر وريدولف أوتو، ومرسيا الياد).

2- في المركز الثقل الثاني تمكن الشعائر من فهم البنى الاجتماعية (ايميل دوركايم وآرنولد فان جنب وفكتور تورنر).

3- وفي المبادرة الثالثة تقرأ الشعائر كنص حتى نتمكن بذلك من فكر اسرار الحركية الثقافية والمجتمعية لمجتمع معين (كلفورد جيزتز ومرشال سالنس).

[1] كريستوف فولف، مرجع سابق، ص281.

وبذلك يمكن البحث في الشعائر من فهم دلالة الترميزات الثقافية، وهناك تكمن كذلك جل البحوث الجديدة (كارترين بل ورونالد جرميس وفكتور تورنر وهنس جيورج زوفنار).

4- ومركز الثقل الرابع يتركز التوكيد فيه على المنظرة والإنشائي والجانب والجسدي (ستانلي تمبياه وريشار شيهنار وبيار برديو وكريستوف فولد)"[1].

2-أنواع الشعائر:

2-1- الشعائر الدينية المقدسة:

قال تعالى: "ذلك ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب"[2].

"وتعظيم شعائر الله وإجلالها وإعطائها المكانة الرفيعة في القلوب والمشاعر وأدائها برغبة وحب وشغف وحبة، شعائر الله تحيط بحياتها كلها، وهي متنوعة ومتعددة ومنها:

2-2-الشعائر الزمانية:

- **شهر رمضان:**

وهو شهر القرآن ذلك النور الذي كشف ظلمات الجهل، وهو شهر المغفرة والعتق من النار، عظمته واجبة، ودليلها هو صومنا والتقرب إلى الله بالعبادة والأعمال الصالحة.

- **العشر الأوائل من ذي الحجة:**

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عزّ وجل من هذه الأيام يعني أيام قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك شيء".

وعظمت العشر من ذي الحجة لاشتمالها على يوم عرفة فضلاً عن يوم النحر مما عظم به يوم عرفة وهو تاج عشر ذي الحجة، أنه كان وعاء زمنياً لختم شريعة الإسلام وأحكام الوحي المنزل للناس من رب العالمين، حيث نزل فيه قوله سبحانه وتعالى "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"[3].

---

[1] كريستوف فولف، مرجع سابق، ص285-286.

[2] سورة الحج، الآية: 36.

[3] سورة المائدة، الآية: 3.

- **يوم الجمعة:**

جاء في صحيح مسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفي أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة".

ومن شعائر الله أيضاً: ساعة يوم الجمعة، لقوله صلى الله عليه وسلم "وفيه ساعة لا يُصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه".

- **ليلة القدر:**

ليلة القدر فضائل ومميزات كثيرة، منها ماورد في الكتاب ومنها ما ورد في السنة النبوية، يذكر منها:[1]

✓ **ليلة التنزيل:**

هي الليلة التي نزل فيها الله سبحانه وتعالى القرآن قال: "إنا أنزلناه في ليلة القدر"[2].

✓ **ليلة مباركة:**

فهي ليلة مباركة الأجر بمن قامها، وعمل فيها بالخير وقد وصفت بذلك في القرآن الكريم، قال سبحانه وتعالى: "إنّا أنْزلنَاه فِي لَيْلَة مُّباركة، إنّا كُنّا مُنْذرِين"[3].

✓ **ليلة الفصل والتقدير:**

فهي ليلة تُفصل فيها الأقدار، وتتنزل من اللوح المحفوظ إلى صحفه الكتبة من الملائكة، وهذه الأقدار تتضمن أقدار العباد من أمور الدنيا، كرزق والأجل والحوادث وغيرها: "فيهَا يُفرق كُلّ أَمْر حَكِيمْ".

✓ **ليلة الغفران:**

فهي ليلة تغفر فيها ذنوب من قامها بإخلاص لله سبحانه وتعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه".

---

[1] أمين إدريس جئ له الترننجي، دراسة المقدسات والشعائر الدينية من خلال نصوص الشرعية، جامعة فطاني جنوب تايلد، ص521-522.

[2] سورة القدر، الآية: 1.

[3] سورة الدخان، الآية:4.

2-3-الشعائر المكانية:

الشعائر المكانية المقدسة، المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواها"[1].

ومن الشعائر المكانية أيضاً بيوت الله لقوله صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجده"

- **مكة المكرمة:**

وتضمُّ عديد من المعالم الإسلامية المقدسة لعل من أبرزها:

✓ **المسجد الحرام:**

هو أعظم مسجد في الإسلام، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت للناس وضع على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه وهي أعظم وأقدس بقعة على وجه الله عند المسلمين وهي قبلة المسلمين في صلاتهم نظراً إلى تسميتها بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة المكرمة، منتصراً حيث أن صلاة واحدة فيه تعادل ألف صلاة، ذكر القرآن: "إنا أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين"[2].

✓ **مزدلفة:**

"هي ثالث المشاعر المقدسة التي يعبر منها الحجاج في رحلة إيمانية يؤدون فيها مناسك الحج، حيث تقع بين مشعري من ومزدلفة ويبيت الحجاج فيما بها بعد تخرجهم من عرفات، ثم يقيمون صلاتي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً ويقومون بجمع الحصى لرمي الجمرات بمنى ويمكث فيها الحجاج حتى صباح اليوم التالي يوم عيد أضحى ليفيضوا بعد ذلك إلى منى".[3]

قال تعالى: "فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام"[4].

---

[1] أمين ادريس، مرجع سابق، ص523.

[2] سورة آل عمران، الآية:96.

[3] أمين ادريس، مرجع سابق، ص524.

[4] سورة البقرة، الآية: 198.

✓ **مِنًى:**

هي منطقة صحراوية تبعد عن شرق مكة المكرمة بحوالي خمس كيلومترات، وتقع بين مكة المكرمة وجبل عرفة، وتعرف المنطقة لدورها الهام بالنسبة لمؤدي مناسك الحج حيث يبيتون الحجاج فيها سنوياً مؤقتاً، كما أنها موقع رمي الجمرات، الذي يؤدي بين الشروق والغروب الشمس في آخر أيام الحج.

- **المدينة المنورة:**

لقبت "بطيبة الطيبة"، أو عاصمة إسلامية، وثاني أقدس مكان بعد مكة المكرمة بحيث تبعد عنها بـ 400 كلم في اتجاه الشمالي الشرقي، وتأسست المدينة قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام، وقبل ظهور الإسلام كانت تعرف بغسم "يثرب"، ولقد ورد هذا الكلام في القرآن الكريم، قال سبحانه وتعالى: على لسان المنافقين "إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم".[1]

وفي حديث صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم، غير اسمها من يثرب إلى المدينة المنورة، والمدينة المنورة مكرمة على غير المسلمين"[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كما حرّم ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدّهم".

- **القدس:**

وهي ثالث أقدس لأماكن عند المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكانت تمثل قبلة للصلاة الإسلامية طيلة ما يقارب من سنة، قبل أن تتحول إلى الكعبة في مكة"[3].

وقد أصبحت القدس مدينة ذات أهمية عند المسلمين بعد أن أسرى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلّم إليها، من قرابة سنة 620 حيث عرج من الصخرة المقدسة إلى السموات العلى، حيث قابل جميع الأنبياء والرسل الذين سبقوه، وتلقى من الله تعاليم الصلاة وكيفية أدائها، تنص سورة الإسراء أن محمد أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال الله تعالى: "سُبحان الذّي أسرى بِعبده لَيلاً مِن المَسْجد الحَرام إلى المَسْجد الأقْصى الذِّي بَاركْنا حَولَه ولِنُريَه مِن ءَايَاتنا إنّه هُو السَّميع البَصير"[4].

---

[1] سورة الأحزاب، الآية:13.

[2] أمين ادريس، مرجع سابق، ص524.

[3] مرجع نفسه، ص525.

[4] سورة الإسراء، الآية: 1.

3- الشعائر كنص في ظل التفسيرات المختلفة:

3-1- الشعائر كنص:

تشتغل البنية الرمزية للمشعري في هذا المنظور مركز الاهتمام، فالشعائر تفهم كأفعال ووحدات ثقافية مرقمة (مشفرة) رمزيا، وتمدنا قرائتها وتأويلها بمعلومات حول العلاقات المجتمعية التي ترى حاملة للقيم والدلالات وأبعادها الوسمياتية Semitische والدلالية Semantisch، وتفهم الشعائر كأشكال ذات دلالة تامة من التفاعل والتواصل تكون فيها العلاقات المجتمعية والإنسانية ذات صلة بالخلفية الثقافية للتواصل المشعري.

وإنها تقرأ كنصوص ولذلك فإنها يمكن أن تعد وصفا شعريا dichte Besceibung للأفعال المشعرية (جيرتز)، ويتعلق الأمر في ذلك بفهم نص باطن يحتاج إلى فك الرموز الهيرمينوطيقي العميق نص تفعل فيه التصورات الجمعية المركزية لثقافة ما، وحسب نظرة (ساهلن) فإن مؤسسة انتاج البضائع تعد من بين هذه الشعائر وهي تشغل في الثقافات الغربية موقعاً بارزاً، وهي بذلك تختلف عن الثقافات القبلية وعن كثير من الثقافات الأخرى التي تبقى فيها العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقات القرابة محل التمييز الرمزي"[1].

"ولما كانت الثقافة عند جيرتز تغليق نصوص Montage Non Tescten فإنها يمكن أن تفك رموزها من خلال قراءة الشعائر التي نسقت ورقمت رمزياً، وقد اختار في وصفه وتأويله (المعركة الديكة في بالي) في الطريقة لتحليل الثقافة.

ولذلك فالثقافة لها كل التأثير الدائم على البشر لأنها تمثل أنظمتهم التصويرية التي هي في نفس الوقت خبرية وأمريه، وبالنسبة إلى الشعائر فإن ذلك يعني أنها تتضمن عنصرين لا يقبلان الرد أحدهما إلى الآخر:

1- رؤية العالم أي الوجوه الوجودية المعرفية لثقافة ما.

2- والاستعدادات أي المفروضات التي يستند إليها حال الإدراك أو الدوافع الخاصة بكل ثقافة معينة والمتعلقة بأفعال المجتمعية.

وبين رؤية العالم واستعدادات الفعل يمكن أن تنشأ علاقة تراتب وكليهما تعدل الأخرى في كونها أصلية، ذلك أن الأفعال الرمزية والمشعرية تمدنا بصورة عن الوضعيات المجتمعية وتبلغ في نفس الوقت دعوى فعلية، ففي الأنظمة الرمزية لثقافة ما تتكون تجارب"[2].

---

[1] كريستوف فولد، مرجع سابق، ص289-291.

[2] مرجع نفسه، ص291.

"يكون لها لاحقا تأثير على الفعل المشعري، ويمكن للجماعة أن تبلغ في الشعائر أخلاقها ورؤية ثقافتها للعالم بعمليات رمزية تُبلعها إلى البشر جسدياً، إن الشعائر نصوص يمكن أن تقرأ لكي نفهم ثقافة ما وفعل البشر"[1].

3-2-التفسيرات:

"إن كانت الشعائر المتعلقة بالسحر قائمة على قوانين المحاكاة، والتقليد كما يرى (فريزر)frazer، أو على قانون المشاركة الخاصة بالعقل البدائي، كما يؤكد (ليفي-بروهل) L'evy-Bruhl، وإن كانت الشعائر الدينية عبارة عن قواعد سلوكية محددة لكيفية التصرف تجاه ما هو مقدس، وقد يكون هذا المقدس ركوداً للقوة الجماعية لجسد المجتمع كما يظن (دوركايم)Durkheim، وإن كانت شعائر سكان غنيا الجديدة، كما وضعها (مالينوفسكي)Malinoniski، تستدعي انفعلاً قوية، ورغبات جامحة، وصعبة التحقق وإن كان الدور الشعائري، حسب (جوفمان) Goffman، يضم قناعاً يمنع بشكل مسرحي الرفقاء على فقدان الثقاة، أو إن كنا نعتقد، كما يعتقد (تيرنز) Turmer، أن الشعيرة عبارة عن دراما معبرة عن نهاية أزمة ماء ونتيجة آلية للتغيرات والصراعات، فإن وجهات نظر عديدة أكثر دقة من الفكرة التي تعتبر الشعيرة تفترض وجود غيرية"[2].

"ما أدّت إلى تبادل رسائل مشفرة، كما يؤكد (ليش)Leach، حتى وإن فرق (فان جونيب) Von.Gennepبين ثلاث لحظات حاسمة في فقرات الشعائر العابرة وخاصة التي تتعلق بالمسارة فلا نستطيع هذا المقطع بدقة على الفقرات الشعائرية.

وحول المنشئ الأصلي للشعيرة، لا يستطيع أحد تعريفه عن يقين، فحسب (فريزر) frazerتعتبر الشعائر الدينية منشقة عن الشعوذة، ويعتبر الأخلاقيون أن الشعائرية متأصلة في الطبيعة الحيوانية، أما بالنسبة (لرونيه جيرار)Remé Girard فالعنف مكون أساسي، منشق عن آلية كبش فداء، وقد يسمو وينصرف هذا العنف مع التضحية، ويؤكد (فرويد) مع جامعي عصره أن التضحية هي النموذج الأول للشعيرة، وكذلك يحكم (روبرتسون سمث) Robertson Smithبأن هناك تسلسلاً بدءً بالحيوان الطوطمي ونهاية بالقربان المقدس، أما بالنسبة إلى المحللين النفسيين، فهم يفسرون الشعيرة على أنها آلية تصعيدية قاعدتها (ليبدو) Libido وأنها، أي الشعيرة قريبة من داء الجهاز العصبي الإستحواذي، وإن كان من الخطأ أن نقول إن الشعائر تعيد

[1] كريستوف فولد، مرجع سابق، ص 289-291.

[2] مرجع نفسه، ص291.

إحياء زمن العمد القديم، ففي المقابل يصح التحول كما يؤكد، ليفي ستراوس في نهاية كتابة "الرجل العاري" أن الشعيرة تستحوذ عن الفكر، وتحدث عن الإيمان أكثر مما تحث عن دراسة المعاني"[1].

"سنقوم بتحليل الشعيرة بعرض استكشافي طبقاً لما يلي:

1- كوحدة زمنية للتصرفات، تضم الشعيرة الإجمالية طقوساً أساسية، تضم بدورها شعائر ثانوية.

2- كمجموع لأدوار متفردة وفقاً لأوضاع الممثلين والصيغة المسرحية لدراما المكونة.

3- كبنية غائية للقيم الأساسية المشتركة لمجموعة ما لها مهمة ثلاثية: إدراكية، وجدانية وفعالة.

4- كوسائل رمزية وحقيقية مرتبة لتحقيق غايات: وقت محدد أو دوري، مكان مقدس وكمواد لها دلالة (خبر دون خميرة، وراية، وقناع، وحلية)، وكهيئات حركية (جثو ووضع استعداد)، وهي استعارات محفزة للتخيل ولها مقصد اندماجي.

5- كأساليب تخاطبية وإشارتيه انطلاقاً من محددات ثقافيا بين البشر بعضهم ببعض، وكذلك بين البشر والأرواح"[2].

ونظراً لكون الشعيرة وظيفة تكمن في التجديد وإعادة إحياء الإيمان، وكذلك تهذيب الشخصية، فهي تؤثر على اندماج الفرد في الجماعة، كما أوضح دور كايم في دراسته لقبيلة كوروبوري corobori الأسترالية، فالشعيرة تقر بالتقاليد، وتذكر بها وتدعم المكانة الدينية أو الثقافية (والهوية على وجه الخصوص).

"وهي تلعب دوراً مطمئناً على الرغم من أن متطلبات المفرطة والمجهولة للعامة بخصوص بعض التعليمات والمحرمات، قد تخلق نوعا من القلق، وهي في الوقت نفسه محركة للمشاعر، ومعبئة لها، وهي جادة، وقد تكون حيوية عند الضرورة، وتحمل في داخلها ديناميكية تحفز الطاقات الإنسانية وتدفعها نحو نشاطات هادفة لتحقيق حياة أفضل على المستوى الشخصي والاجتماعي"[3].

4- الشعائر وصِلتها بالمكان والزمان:

"إن الشعائر مرتبطة بالمكان والزمان، وبهذه الشروط يعلم طابعها التاريخي والثقافي، فتعد الكثير من الأماكن نجدها تؤثر بطريقة مختلفة في البينية والأسلوب والكيفية التي تتحقق الشعائر بها وفيها، ذلك أن أماكن الشعائر تختلف عن الأماكن المادية إنها من جهة أولى تخلق منظرات وعروضاً مشعريه.

---

[1] كلود ريفيير، مرجع سابق، ص153.

[2] مرجع نفسه، ص154.

[3] مرجع نفسه، ص155.

ومن جهة ثانية تنتج شعائر بفضل حركات الجسد والمناظر والأطر الرمزية والمؤشرية التي لأماكن الشعائر، فالشعائر والأماكن ليست علاقتها من جنس علاقة الذات والموضوع ولا من جنس علاقة العلة والمعلول بل هي علاقة تفاعل، كما أن الشعائر مثلها مثل الأماكن إنشائية فمن جهة أولى يمكن لتحويل قاعة الرياضية البدنية أن يجعل الحفل المدرسي ممكنا كما يمكن للكنيسة أن تجعل حفل التثبيت على العقيدة أمراً ممكناً، ومن جهة ثانية يحول الحفل المدرسي قاعة الرياضة إلى مكان احتفال ويحول حفل التثبيت على العقيدة الكنيسة إلى مكان مقدس حي، وبالنسبة إلى نشأة الأفعال المشعرية يؤدي تداخل الأماكن الفعلية والافتراضية والرمزية والخيالية مع ممارسات حركات الجسم ودورهما".[1]

فبتداخل الأماكن الفعلية والافتراضية والرمزية والخيالية مع ممارسات حركات الجسم يتحقق مجال مشكل تاريخياً وثقافياً فيتكون بذلك مناخ يؤثر في حالة الانطباع الإدراكي عند الإنسان الفاعل مشعرياًَ، وفي الاندماج في مناخ المكان والبنية ووظيفته "تكرر الأفعال التي وجدت فيه سابقا والتي يكون المكان مناسباً لعرضهما، وفي الاندماج محاك لشروط المكان يتغير البشر الفاعلين شعائرياً.

فالتأثيرات الإنشائية للأمكنة الشعائرية مثل مكان الكنيسة أو غرفة الجلوس والأماكن الافتراضية التي للوسائط الالكترونية تختلف بعضها عن بعض ولها تأثيرات في التنشئة الاجتماعية مختلفة".[2]

[1] كلود ريفيير، مرجع سابق، ص297.

[2] مرجع نفسه، ص298.

الفصل الثالث: في مفهوم التضامن الاجتماعي

تمهيد

1- التطور التاريخي لمفهوم التضامن الاجتماعي

2- أنواع التضامن الاجتماعي

3- العوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي

4- تطبيقات عملية لتعزيز التضامن الاجتماعي

تمهيد:

يعتبر التضامن الاجتماعي سلوك حضاري ومن أنبل القيم التي يمكن للإنسان أن يتصف بها، فتضامن صفة ضرورية من ضروريات الحياة ويتمثل في تقديم يد العون، سواء ماديا أو معنوياً، وبفضله تقوى أواصل الأخوة بين الأفراد المجتمع، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى الجذور الفكرية لمفهوم التضامن الاجتماعي وأنواعه والعوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي والتطبيقات العملية لتعزيز التضامن الاجتماعي.

1- التطور التاريخي لمفهوم التضامن الاجتماعي: Historical Development of social solidarity

"التضامن solidarity أو التضامنية solidarism هو وعي بالمصالح والأهداف والمعايير والتعاطف المشترك الذي يخلق إحساساً نفسياً بوحدة المجموعات أو الطبقات الاجتماعية، ويستخدم المصطلح عموماً في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى وكذلك في الفلسفة و الأخلاقيات علم الأحياء"[1].

"كما أن لمفهوم التضامن الاجتماعي تاريخ طويل ومتنوع، فقد أدرك الفلاسفة الأوائل أفلاطون، أرسطو وروسو أهمية التضامن الاجتماعي في خلق مجتمعات مستقرة وعادلة، وفي القرن 19 وأوائل القرن 20، طور علماء الاجتماعي مثل دوركايم، توتيز، وفيبر لمفهوم وميزوا بين أنواع مختلفة من التضامن الاجتماعي.

في حين ساهم علماء الاجتماع وعلماء السياسة المعاصرون أيضا في فهمنا للتضامن الاجتماعي.

1-1- الجذور الفلسفية المبكرة:

يمكن إرجاع مفهوم التضامن الاجتماعي إلى الإغريق القدماء الذين أدركوا أهمية الروابط الاجتماعية في الحفاظ على مجتمع مستقر وعادل، فقد شدد أرسطو مثلا على فكرة الصداقة المدنية أو المحبة السياسية والتي تنطوي على إحساس بالعاطفة والثقة المتبادلة بين الموطنين في القرن 18 الفيلسوف جان جاك روسو فكرة العقد الاجتماعي، الذي بين من خلالها بأن الأفراد يتنازلون عن بعض حريتهم واستغلاليتهم مقابل الحماية والأمن اللذان توافرهما الدولة، وهذا يعني الشعور بالمسؤولية الجماعية والاعتماد المتبادل"[2].

---

[1] عادل شيهب، التضامن الاجتماعي مقاربة مفاهيمية، 2023، ص64.

[2] مرجع نفسه، ص 64.

"بين أفراد المجتمع، وهو عنصر أساسي في التضامن الاجتماعي أما في القرن 19، فقد تم تطوير مفهوم التضامن الاجتماعي مثل إميل دوركايم وهربرت سبنسر، فبالنسبة لدوركايم فقد جادل بأن التضامن الاجتماعي ضروري للحفاظ على النظام الاجتماعي والتكامل وأنه يمكن أن يتخذ شكلين التضامن الميكانيكي والتضامن العضوي فأول يعتمد على التشابه والتماثل وهو سائد في المجتمعات التقليدية ما قبل الحديثة، أما الثاني فيقوم على الاعتماد المتبادل والتمايز وهو سمة من سمات المجتمعات الحديثة والمعقدة.

ومن الناحية رأي سبنسر أن التضامن الاجتماعي ينبثق من مبدأ الانتقاء الطبيعي Naturalselection حيث يرى بأن الأفراد يتعاطفون فيما بينهم لتعزيز مصلحتهم الذاتية، وبقائها، ويعتبر أن التعاطف مبدأ مفيداً للعرق الإنساني في الماضي والحاضر"[1].

1-2- مساهمات المنظرين الاجتماعيين:

قدم منظرين اجتماعيين كثيرين على غرار فرديناند تونيز وماكس فيبر مساهمات مهمة في تطوير مفهوم التضامن الاجتماعي.

فبالنسبة لعالم الاجتماع (فرديناند تونيز) فقد كانت مساهماته مهمة في مفهوم التضامن الاجتماعي من خلال التمييز بين نوعين من التنظيم الاجتماعي: الجماعة Community والمجتمع Society، يشير النوع الأول من التنظيم الاجتماعي (الجماعة) إلى مجموعات اجتماعية التي تتميز بإحساس المجتمع والهوية المشتركة، في حين النوع الثاني من التنظيم الاجتماعي (المجتمع) إلى المجموعات الاجتماعية التي تتميز بالفردية والعلاقات التعاقدية.

"كما أكد نوتيز على أن التضامن الاجتماعي أقوى في تنظيم الجماعات، حيث تستند الروابط الاجتماعية على العلاقات الشخصية والقيم المشتركة مقارنة بتنظيم المجتمع حيث تستند الروابط الاجتماعية على العلاقات التعاقدية والمصالح الشخصية الفردية.

في حين أكد ماكس فيبر على أهمية العقلنة والبيروقراطية في المجتمع الحديث وقال إن المجتمعات الحديثة تتميز بالتحول من القيم والمعايير التقليدية إلى نظام بيروقراطي عقلاني يعتمد على القواعد والقوانين واستكشف مفهوم فعل اجتماعي Cocialation أو كيف يتأثر سلوك الفرد بالبنى الاجتماعية

[1] عادل شيهب، مرجع سابق، ص65.

والقيم الثقافية، وأكد بأنه يمكن تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال الفعل الجماعي والقيم الثقافية، وأكد بأنه يمكن تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال الفعل الجماعي والقيم الثقافية المشتركة"[1].

2-أنواع التضامن الاجتماعي: Types of social solidarity

"يرتبط نوع التضامن الاجتماعي بالسياقات السوسيو تاريخية والثقافية للمجتمعات، بالاضافة إلى طبيعتها من بسيط إلى معقدة وهي كالآتي:

2-1- التضامن الميكانيكي أو القطعي: Mechanical or segmental solidarity

التضامن الميكانيكي أو القطعي هو نوع من أنواع التضامن الاجتماعي بحيث يقوم على تشابه الأجزاء الفردية التي تجمعهم ثقافة مشتركة، وهو بمثابة سمة من سمات المجتمعات التقليدية ما قبل الصناعية حيث يتم فيها الأفراد فيمها بالاحساس قوي بالانتماء إلى مجتمعهم ويتشاركون المعتقدات والقيم والمعايير المشتركة ونجده أنه غالباً ما يوصف هذا النوع من التضامن بأنه التضامن عن طريق التشابه Solidarity by similaries لأنه يقوم على فكرة أن الأفراد متشابهون مع بعضهم البعض من أجزاء الآلة.

يعتقد (دوركايم) أن التضامن الميكانيكي يقوم على الوعي الجماعي، أو مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم التي تربط الأفراد ببعضهم البعض، وتكون فيها الأدوار الاجتماعية ثابتة نسبياً ولدى الأفراد فرص محدودة للاختيار الشخصي أو التنقل"[2].

"ويحدث التضامن الميكانيكي في المجتمعات مثل القرى الريفية أو الجماعة الدينية أو الأحياء المرتبطة، أي يكون فيها الأفراد مرتبطين ارتباطاً وثيقاً من خلال روابط القرابة أو الخبرات المشتركة، وغالباً ما يكون هناك شعور قوي بالتماسك الاجتماعي والدعم المتبادل.

2-2-التضامن العضوي: Organic solidarity

التضامن العضوي يقوم على الترابط وتقسيم العمل، وهو سمة من سمات المجتمعات الصناعية الحديثة، حيث يكون لدى الأفراد شعور أضعف بالانتماء إلى مجتمعهم ويكون أكثر تمايزاً عن بعضهم البعض، وغالباً ما يوصف هذا النوع من التضامن بأنه "عضوي" لأنه يقوم على فكرة أن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض، مثل التضامن أعضاء الجسم.

---

[1] عادل شيهب، مرجع سابق ، ص65.

[2] مرجع نفسه ، ص66.

يرى (دوركايم) أن التضامن العضوي يرتبط فيه الأفراد ببعضهم، البعض ليس بالثقافة المشتركة، ولكن من خلال الاعتماد المتبادل والتخصص في الأدوار والمهن المختلفة حيث تكون الأدوار الاجتماعية أكثر مرونة ويتمتع الأفراد بفرص أكبر للاختيار الشخصي والتنقل، يتزايد التضامن العضوي في البيئات الحضرية والعالمية، حيث يرتبط الأفراد (من خلال شبكات التبادل والتواصل، والتعاون في البيئات الحضرية) من خلال شبكات التبادل والتواصل والتعاون، ما يجعل من التنوع الاجتماعي والتمايز قادراً على أن يخلق أشكالاً جديدة من التكامل الاجتماعي والعمل الجماعي"[1].

2-3- تضامن الجسر: Bridge solidarity

هو مفهوم يرتبط بين أنماط الممارسة المتنوعة وأشكال المجتمع آليات تصور الآفاق المستقبلية لحياة الناس، فهو يرتبط بين شبكات متنوعة من الناس ومعاني في سياق التعبئة ضد التقشف والأزمات، وعليه فإن فكرة التضامن كجسر ترتبط بتصرفات الناس وفهمهم للذات في وقت الأزمات تحقيقاً للشعور المشترك، فهو يضع الناس في علاقة واعتماد متبادل ويرتبط احتمالات الحاضر السياسي بالممارسة القائمة (حتى العميقة) من أجل البقاء والتواصل.

"يعود هذا النوع من التضامن إلى عالم الاجتماع الأمريكي (روبرت يوتنام) RobertPutnam الذي وضع بأنه يمكن إنشاء رأس مال اجتماعي من خلال ربط الشبكات الاجتماعية التي تربط الأشخاص من خلفيات مختلفة والتي يمكن أن تساعد في بناء الثقة والتعاون والتماسك الاجتماعي في مجتمعات متنوعة.

كما يتضح تضامن الجسر في عمل الحركات الاجتماعية وجماعات المناصرة التي تسعى إلى بناء تحالفات بين مجموعات مختلفة في المجتمع، قد تركز هذه الحركات على قضايا مثل حقوق الإنسان أو العدالة البيئية أو عدم المساواة الاقتصادية، وقد تجمع أفراد من خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة"[2].

2-4- التضامن النقابي أو الترابطي:Associative solidarity

"هو تضامن يقوم على العلاقة بين الأفراد أو بين الجماعات أو الجمعيات، حيث يكون الناس فيه قادرون على الشعور بالتضامن مع معاناة الآخرين أو الوقوف معهم في كفاحهم في العديد في قضاياهم المصيرية، وهو مفهوم يرتبط بفكرة الاعتراف، وهو أمر أساسي لإحساس المرء باحترام الذات والإحساس

[1] عادل شيهب، مرجع سابق، ص67.

[2] مرجع نفسه، ص67.

بالانتماء والهوية بالإضافة التي أنه ضروري لتعزيز الاستقرار السياسي والتضامن وهو نوع منتشر بالمجتمعات التي تتميز بمستويات عالية من رأس المال الاجتماعي المتنوع.

ويرتبط هذا النوع من التضامن بعالم اجتماع الفرنسي (ألكسي سدي توكفيل) Alescis de Tocqeville الذي أكد أن الجمعيات التطوعية كانت سمة للأفراد للمشاركة في الحياة العامة، كما أنها ساهمت في بناء وتوجيه رأس مال الاجتماعي الأمريكي المتنوع نحو الشعور الموحد بالمجتمع الأمريكي.

وكذا يمكن النظر في التضامن النقابي في عمل المنظمات غير الحكومية المجموعات المجتمعية والأشكال الأخرى من المشاركة المدنية، توفر هذه المنظمات وسيلة للأفراد للانتقاء والسعي لتحقيق المصالح أو الأهداف المشتركة، ويمكن أن تساعد في بناء شبكات المعايير والثقة التي تسهل التنسيق والتعاون لتحقيق المنفعة المتبادلة"[1].

3-العوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي: Factors that social solidarity

تجدر الإشارة إلى أن العوامل التي تأثر في التضامن الاجتماعي معقدة ومتعددة الأبعاد، وهي تختلف عبر السياقات المختلفة، ولعل أبرزها ما يلي:

3-1-التنوع الاجتماعي: Social diversity

"يمكن للتنوع الاجتماعي أن يؤثر على التضامن الاجتماعي بعدة طرق في المجتمعات شديدة التنوع، قد يواجه الأفراد صعوبة في إيجاد أرضية مشتركة وبناء الثقة مع أولئك، الذين يختلفون عنهم، ومع ذلك، يمكن أن يؤدي التنوع الاجتماعي أيضا إلى زيادة التضامن الاجتماعي من خلال آليات مثل بناء الجسور التضامنية، والتي تتضمن ربط المجموعات والمجتمعات المختلفة كما أن الاتصال الاجتماعي بين أعضاء المجموعات المختلفة يمكن أن يؤدي إلى تحليل التحيز وزيادة التعاون، كما يساهم في توفير الفرص للأفراد لتعرف على الثقافات المختلفة، بناء الثقة والعمل معاً لتحقيق أهداف مشتركة.

في المجتمعات المتنوعة الأفراد يستمدون إحساساً بالذات في عضويتهم في المجموعات الاجتماعية، وأن هذا الشعور بالهوية يمكن أن يؤثر على مواقفهم وسلوكهم، وتعتبر المجموعات الاجتماعية حقيقة الأفراد الذين يتعاطفون مع هذه المجموعات لتحقيق أهداف شخصية واجتماعية معينة، كم أن الشبكات الاجتماعية والأعراف يمكن أن تسهل التعاون الاجتماعي والدعم المتبادل بين أفراد من أجل الوصول إلى أشكال مختلفة من رأس المال الاجتماعي اعتمادا على خلفيتهم الاجتماعية وهو يتمم.

[1] عادل شيهب، مرجع سابق، ص68.

وفي هذا تهدف العديد من سياسات التعددية الثقافية إلى تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات المتنوعة من خلال الاعتراف بالتنوع الثقافي وتقديره"[1].

3-2- عدم المساواة الاقتصادية economic inequality

قد يشعر الأفراد المحرومون اقتصاديا بأنهم مستبعدون في المجتمع ويجدون صعوبة في تكوين روابط الاجتماعية قوية، ومع ذلك، يمكن أن تؤدي عدم المساواة الاقتصادية إلى زيادة التضامن الاجتماعي بين المهمشين أو المضطهدين ومع ذلك بدفعهم للاتحاد والنضال من اجل حقوقهم ومصالحهم المشتركة، غير أن المساواة الاقتصادية في العديد من المجتمعات غير المتكافئة يمكن أن تؤدي إلى انقسامات اجتماعية وتساهم في التقليل من تماسكها.

إن تصورات الأفراد لموقفهم الاقتصادي بالنسبة للآخرين في مجتمعهم، يمكن أن يؤثر على شعورهم بالتضامن الاجتماعي، ففي المجتمعات غير المتكافئة إلى حد كبير قد يكون الأفراد الذين يشعرون بأنهم محرومون بشكل غير عادي أكثر عرضة المقاومة بالتعاون الاجتماعي والعمل الجماعي، من الواضح أن هذا الدافع الذي يختلف وفق لكل من العوامل الظرفية يتعارض.

مع دعم العمل الجماعي الهادف إلى تغيير النظام الاجتماعي القائم وخاصة للأفراد الفئات المحرومة الذين قد يدفعون لتحسين وضع مجموعتهم، كما ان عدم المساواة الاقتصادية يمكن إن تقوض تطور الشبكات الاجتماعية والأعراف التي تشمل التعاون الاجتماعي، حيث يكون لدى الأفراد وصول أول إلى الموارد والفرص المتاحة، مما يحد من قدرتهم على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية وبناء الروابط الاجتماعية التي تعزز التماسك الاجتماعي.

وتلعب العديد من الحكومات دورا في تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال تنفيذ سياسات تقلل من عدم المساواة الاقتصادية وتوفر الدعم الاجتماعي للفئات الهشة والضعيفة، يدعم برامج الرعاية الاجتماعية"[2].

3-3- المؤسسات السياسية political institutions

تُشير المؤسسات السياسية الى القواعد و الممارسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية التي تحكم العمليات السياسية وصنع القرار، وهي تشمل الهيئات الحكومية والأحزاب السياسية وصنع القرار، وهي

[1] عادل شيهب، مرجع سابق، ص68.

[2] مرجع نفسه، ص 69.

تشمل الهيئات الحكومية والأحزاب السياسية وجماعات المصالح ومنظمات المجتمع المدني، غالبا ما يتوسطون في الصراعات ويساهمون في وضع السياسات الحكومية بشأن الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية ويوفرون تمثيلا لسكان المجتمع، ويمكن للمؤسسات السياسية أن تساهم في تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال خلق فرق للعمل الجماعي، وتعزيز المشاركة والمشاركة المدنية"[1].

"وتوفير إطار كل النزاعات ومعالجة المشاكل الاجتماعية، كما يمكن لهذه المؤسسات خاصة منها ذات الطابع الشمولي ان تساعد في بناء الثقة والتعاون بين الأفراد والجماعات.

3-4- العوامل الثقافية cultural fortors

تُشير العوامل الثقافية إلى المعتقدات والقيم، الأعراف والممارسات التي تشكل طريقة تفكير الناس وتصرفهم في المجتمع، وهي تشمل كل من الدين، اللغة، العرق العادات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي توجد فيها شعور قوي بالهوية المجتمعية، يكون فيها الأفراد أكثر عرضة للشعور بالارتباط مع بعضهم البعض والانخراط في العمل الجماعي، كما يمكن للقيم والمعايير الثقافية المشتركة أن تساعد في بناء الثقة والتعاون وتعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية لتحقيق رفاهية المجتمع واستقراره.

يرتبط تزايد وتراجع التضامن الاجتماعي في اي مجتمع بمستوى التنوع الثقافي درجة التكامل الثقافي وطبيعة العلاقات بين المجموعات التي تسود داخله، ومن هذا المنطلق تسعى بعض الدول في رسم سياساتها العامة وضع سياسات تعنى بالتعددية الثقافية وتنوعها داخل المجتمع، وذلك من خلال الاعتراف بمساهمات المجموعات الثقافية المتنوعة وتضامنها من أجل الوصول إلى رفاهية المجتمع وتعزيز استقراره"[2].

يمكن ان تواجه العوامل الثقافية تحديات من شانها تثبيط التضامن والتماسك الاجتماعي، مثل النزعات الثقافية تحديات من شأنها تنشيط التضامن والتماسك الاجتماعي، مثل النزعات الثقافية التمييز الثقافي وتهميش الثقافات الفرعية"[3].

4- تطبيقات عملية لتعزيز التضامن الاجتماعي: Social Regulation

"يمكن أن يكون لتعزيز التضامن الاجتماعي تطبيقات عملية تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين رفاهية الأفراد والمجتمعات من بينها ما يلي:

[1] عادل شيهب، مرجع سابق ، ص69.
[2] مرجع نفسه، ص71.
[3] مرجع نفسه، ص76.

4-1-التنظيم الاجتماعي: Social Regulation

"يتضمن هذا التنظيم إلى وضع القواعد واللوائح إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وتثبط السلوكيات التي تقوض التضامن الاجتماعي، وهو يتخذ أشكالاً عديدة، مثل القوانين والسياسات والأعراف الاجتماعية، على سبيل المثال، يمكن للقوانين التي تحظر التمييز على أساس العرق أو الجنس أو التوجه الجنس أن تعزز التضامن الاجتماعي من خلال خلق شعور بالإنصاف والمساواة، كما يمكن للسياسات التي تعزز الرفاهية الاجتماعية مثل الرعاية بالموارد التي يحتاجون إليها للنمو، بالإضافة إلى أن الأعراف الاجتماعية، مثل مساعدة الأفراد بعضهم البعض في أوقات الحاجة، يعتبر كفيل بتعزيز التضامن الاجتماعي من خلال خلق شعور بالانتماء للمجتمع والمسؤولية المشتركة.

4-2-الاندماج الاجتماعي: Social. Integration

يتضمن خلق فرص عمل للأفراد للتفاعل مع بعضهم البعض والشعور بالارتباط بمجتمعهم، من خلال تنظيم الفعليات المجتمعية، الحث على العمل التطوعي والأعمال الجماعية الأخرى التي تحفز التضامن الاجتماعي"[1].

4-3- الاعتراف والتوزيع العادل للفرص: Recognition and a fair Distribution ofchantes

إن التضامن المعاصر مرتبط بالاعتراف والتوزيع العادل لفرص الاعتراف كالتقدير وتقديم الجوائز، وهذا يعني أنه يحب الاعتراف بالأفراد لمساهمتهم في المجتمع ومنحهم فرصاً متساوية للنجاح يمكن تحقيق التوزيع العادل لفرص الاعتراف من خلال السياسات التي تعزز المساواة والعدالة الاجتماعية كالمواطنة الاجتماعية التي تشير إلى حقوق ومسؤوليات الأفراد في المجتمع، العديد من البلدان التي طورت مفاهيم توسعية نسبياً للمواطنة الاجتماعية، كتوفير الرعاية الاجتماعية، تعتبر بلدان لديها مستويات أعلى من التضامن الاجتماعي"[2].

[1] مرجع نفسه، ص77.

[2] مرجع نفسه، ص77.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-المنهج المستخدم

3-أدوات جمع البيانات

4-تحليل المقابلات

5- نتائج الدراسة ومناقشتها

6-مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة

تمهيد:

نجد أنَّ البحوث الأنثروبولوجية تفرض على الباحثين إجراءات منهجية تلازم دراسته، وللوصول إلى نتائج ذات مصداقية لتصل إلى الهدف المراد منه لدراسته حيث كان لنا ذلك في إتباع المراحل من أجل أن نصل إلى أهداف الدراسة كما يلي:

1-مجالات الدراسة:

1-1-المجال المكاني:

لقد أجرينا هذه الدراسة بمنطقة أولاد جلال والتي "تقع في جنوب الأطلس الصحراوي، عابرة عن طريق وادي جدي، تبعد عن بسكرة بمسافة 100 كلم تقريبا وهي محصورة بين رافدين مهمين للودي الشهير وهما وادي عسل غربا ووادي ديفل شرقا، أما فلكيا فهي تقع بين خطي العرض 34^0 و35^0 وبين 5^0 و6^0 درجات طولا من خط غرينتش، وهي من أهم قرى الزاب الغربي، والذي يشمل زيادة لي أولاد جلال، طولقة، بوشقرون، ليشانة، فرفار، فوغالة، العامري البرج. تتميز بمناخ معتدل شتاءا لكنه جدا حار صيفا، إذ تتراوح نسبة سقوط الأمطار في السنوات العادية بين الصفر و150 ملم، ولا تتعدى في السنوات الجيدة 250 ملم، وهي حالات نادرة فإذا تجاوزت النسبة هذا الحد فقد تتسبب الأمطار في خطر فيضانات بعض الأحياء القديمة"[1]، أما من الناحية الإدارية فيحدها من الشمال ولاية بسكرة وولاية المسيلة ومن الشرق ولاية المغير ومن الجنوب ولاية تقرت والجلفة ومن الغرب ولايتين المسيلة والجلفة وحيث تتربع على مساحة قدرها 1129.8كلم^2.

1-2- المجال البشري:

ويشمل مجتمع البحث، بحيث تم اختيار العينة القصدية لأنهم أفراد يقنطون بمدينة أولاد جلال، وهم يمثلون مجتمع البحث وموضوع الدراسة.

[1] محمد لعربي حرز الله، أولاد جلال أصالة، حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 22.

[2] OULED- DJELLAL.MTA-GOV.DZ .18:03 على: 11/05 ،2024

- **عينة الدراسة:**

بحيث يعرفها (موريس أنجرس) انها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث، كما انها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[1]

"ومنه فإن العينة القصدية هي التي تتكون من وحدات معينة اعتقاد على أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل غالباً، وفي هذه الحالة نختار مناطق محددة تتميز بخصائصها ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع، وهذه تعطى نتائج أقرب ما يكون إلى النتائج التي يمكن أن يحصل عليها الباحث بمسح المجتمع كله"[2]

فقد لجأنا إلى استعمال في دراستنا عينة من أفراد المجتمع وهي تكون ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث تم اختياره وفق أسس علمية حتى نتمكن من تعميم نتائجها على المجتمع كله، ومنه فعينة القصدية التي اخترتها تمثلت في (7) أفراد من داخل الجمعية الخيرية، فبحيث تنشط هذه الجمعية الخيرية خلال شهر رمضان في عملية جمع المواد الغذائية الأساسية والأكثر استهلال لإيصالها إلى العائلات المحتاجة والمعوزة، فنجد أن داخل الجمعية الأفراد كخلية نحل كل فرد مسؤول ومكلف بمهامه فمثل نجد أن فئة النساء مكلفة بتحضير الطعام الذي تقدمه هذه الجمعية لفئة عابري السبيل عن طريق قيامها بتحضير مائدة الإفطار الجماعي، وكذلك من بين المتطوعين طلاب وعمال فمهامهم مكلفة بإحضار المواد الغذائية التي تحتاجها الجمعية في عملية التحضير لطعام، ومنهم من يقوم بالمساعدة في تحضير المائدة وفئة أخرى تقوم بإيقاف الصائمين من أجل الإفطار، وهذا كله بهدف كسب أجر في هذا الشهر الفضيل، وبالإضافة إلى رئيسة الجمعية التي ساعدتنا في جمع معلومات أكثر في دراساتنا من أجل الوصول إلى الهدف المبتغى.

1-3- المجال الزمني:

ويقصد به المجال الزمني الفترة التي أجريت فيها الدراسة في جانبها النظري والميداني وسوف نوضحها على النحو التالي، حيث تم التقسيم هته الفترة على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** حيث كانت البداية من (02 جانفي 2024) إلى غاية (10 جانفي 2024) عند اختيار الموضوع والموافقة عليه، وكانت هذه المرحلة هي بداية في جمع المراجع التي لها علاقة بالموضوع والحصول على معلومات أكثر حوله.

[1] محمد در، أهم المناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص313.

[2] عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، دون طبعة، ص170.

- **المرحلة الثانية:** كانت من بداية (02 فيفري 2024) إلى غاية (15 فيفري 2024)، هذه المرحلة هي القيام باستطلاع حول الموضوع مع مجموعة من أعضاء وأفراد الجمعيات ومقابلة بعض أعضاء الفاعلين في هذه الجمعيات وذلك من أجل وضع الدراسة في مسارها الصحيح وكذلك تطلع أكثر حول الموضوع من أجل جمع المعلومات، وكذلك بناء الإشكالية وتحديد خطة الموضوع.
- **المرحلة الثالثة:** وكانت من بداية(15 مارس 2024)إلى غاية(30 ماي2024) من خلال الزيارات الفعلية إلى الجمعيات الخيرية في شهر رمضان حيث الزيارة في الفترة الصباحية وهي ذروة العمل داخل الجمعية وفي هذه الفترة يكثر العمل ويحضر جميع الأفراد سواء الأعضاء أو المتطوعين ما سهل علينا في إجراء المقابلات معهم وكانت مدة المقابلة مع كل فرد نصف ساعة نظراً لكثرة العمل وبالإضافة إلى أن هذه المرحلة مهمة في الدراسة لكسب المعلومات أكثر نظراً لأهمية الدراسة، ثم تطرقنا إلى القيام بتحليل المعطيات والوصول إلى النتائج النهائية.

2- المنهج المستخدم:

حتى تصل أي دراسة علمية إلى تحقيق أهدافها لا بد من اتباع منهج ملائم واشكالية وتساؤلات.

"فالمنهج الإثنوغرافي، يُعتبر منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من الشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية، للميدان أو حقل موضوع الدراسة، وعليه يكون الباحث الإثنوغرافي من النوع المشاهد المشارك"[1]

لقد استخدمنا المنهج قصد إعطاء صورة حول تمسك المجتمع الجلالي بعاداته وتقاليده التي توارثها عن أجداده وهي تحلية بقيم التضامن والتعاون في شهر رمضان كونه يندرج ضمن الزمن المقدس، ووصف كيف يزيد هذا التضامن داخل الجمعيات الخيرية.

3- أدوات جمع البيانات:

"إن دقة البيانات وصدق المعلومات والاعتماد على مصادر موثوق منها يعتبر دعامة أساسية في التوصل الى نتيجة علمية أو حكم موضعي صادق، حيث تعتبر أدوات جمع البيانات هي الوسائل التي يستخدمها الباحث لحصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المدنية في بحثه"[2].

[1] كمال زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بيانات الكترونيا، المطبوعات الجامعية، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ص306.

[2] كمال محمد الغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دار الثقافة، ط4،عمان2011،ص147

3-1- الملاحظة:

تعتبر أداة الملاحظة صعبة وسهلة في الآن نفسه، ونجد في دراستنا لا نعني الملاحظة العادية والعابرة التي كل الناس يلاحظها بل نعني الملاحظة العلمية، التي تستند على مجموعة من الشروط وذلك لأنها تتطلب بعض الدقة في عملية رصد المعلومات الظاهرة المراد دراستها.

وبما أن موضوع الدراسة متعلق بشعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية لتضامن الاجتماعي فكانت الملاحظة هنا مهمة جداً والتي اعتمدنا عليها من خلال جمع معلومات من بعض الأفراد المتطوعين داخل الجمعية حول موضوع دراستنا.

ويكثر في الشهر الفضيل قيم التضامن الاجتماعي وحملات التبرع، والقيام بتحضير مائدة الإفطار الجماعي بحيث مثل هذه الظاهرة يعتبر طقس ديني يتميز به هذا الشهر في المجتمع الجلالي كونه متمسك بعادات وتقاليد هذا الشهر باعتباره شعيرة دينية مهمة لكل مجتمع إسلامي.

ولهذا اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة والتي يقوم "الباحث بمشاركة واعية ومنظمة حسب ما تسمح الظروف في نشاطات الحياة الاجتماعية وفي اهتمامات الجماعات بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي وذلك عن طريق المباشر الذي يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة، هكذا تبدو ملاحظة الواقع لا غنى عنها كل عمل يريد أن يقوم على أسس عملية"[1]،وانطلاقاً من الملاحظة بالمشاركة لاحظت داخل الجمعية كيف أن أفراد كل بمهامه ومسؤوليته ويمثلون خلية نحل ويتعاونون مع بعضهم البعض في تجهيز الأغراض للفقراء والمحتاجين وكذلك قيام بتحضير مائدة الإفطار، وكمية التعاون و روح التضامن في هذا الشهر كبيرة جداً، وداخل الجمعية نجد فئة رجال ونساء كل مسؤول عن عمله المكلف به فئة النساء نجدها مكلفة بتحضير الطعام أما الرجال يقومون بإحضار الأغراض للجمعية، وانطلاقا من هنا كذلك ما لفت انتباهي هي تمسكهم ببعضهم ورغم التعب والعطش إلا أنهم يقومون بعملهم على أكمل وجه، والتنقل من عائلة إلى أخرى للكشف عن حالهم وتقديم المساعدة لهم.

3-2- أداة المقابلة الموجهة:

"تعتبر المقابلة من أهم الوسائل المستخدمة في البحث الاجتماعي لأنها تجمع بين مميزات أدوات البحث الأخرى، كما تستخدم كأداة أساسية لجمع البيانات في كثير من الهموم الاجتماعية، وهي تعتبر أكثر الأدوات البحث مرونة، وبحيث تسمح للباحث ملاحظة كل المواقف التي تدور فيها المقابلة، بحيث تفسر ما قد يكون

[1] سعيد حسن عب الفتاح الغامدي، أدوات البحث العلمي الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1996، ص25.

غامضاً في أسئلة المبحوثين، وفي حين تُعرف المقابلة هي التجادل اللفظي وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة وبين الشخص الآخر أو أشخاص آخرين"[1].

وعليه تمت المقابلة الموجهة من خلال طرح أسئلة على رئيسة الجمعية وأعضاء الفاعلين فيها والمتطوعين، حول شعيرة رمضان وهي تحضير مائدة الإفطار الجماعي في الجمعية الخيرية، وكيف تزيد روح التضامن والتعاون بين أفرادها، وما ينتج عنها من تماسك وترابط والإحسان والشعور براحة في تحضير مثل هذه الموائد، وكذلك مثل هذه النشاطات هي تعبر عن ثقافة المجتمع الجلالي، وتعتبر هذه العملية التي تُقيمها معظم الجمعيات منبثقة من إعانة الفقراء والمعوزين والإحسان إليهم في شهر الرحمات وكسب الأجر من الله تعالى.

والهدف من إجراء هذه المقابلة لنتمكن من التنسيق الجيد في معرفة وملامسة أهم النقاط المهمة في موضوع الدراسة الوصول إلى النتائج المرجوة

4- تحليل المقابلات:

السؤال الأول:

- **كيف تقوم الأسرة بغرس روح التضامن في أسرتها في شهر رمضان؟**

من خلال إجراء المقابلة مع المبحوثين حول طبيعة السؤال، يتضح لنا أن دور الأسرة في استثمار الشهر الفضيل في زرع القيم تتجلى في حث أفراد الأسرة عن توزيع التمر والماء على الصائمين في المسجد قبل الإفطار، بحيث يقول أحد المبحوثين "السواقي الصغيرة تصنع جداول كبيرة"، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع كونه مجتمع إسلامي محافظ، تربى في ثقافة إسلامية هي حب الخير للغير وهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية.

وتضيف المبحوثة الثانية والثالثة مؤكدتين تساهم مساعدة أفراد الأسرة وقد تنعكس فوائدها في خلق ذكريات جميلة فيما بينهم وتمثل مشاركة الحالة النفسية والصحية للفرد المشارك ويعم شعور الفرحة والرضى الناتج عن تعزيز الثقة بالنفس ويقوي الاندماج مع الآخرين فتقل العزلة والشعور بالوحدة الناتجين عن استخدام الهواتف النقالة.

كما تؤكد المبحوثة الرابعة: أن المشاركة وتوثيق اللحظات الجميلة يقويان الروابط العائلية من خلال المساعدة في المهام المنزلية سواء بتحضير المائدة، غسيل الأواني وقد تحدث مواقف طريفة من شأنها كسر

[1] نجيب اسكندر، منهج البحث العلمي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1961، ص345.

الروتين وإذابة برودة العلاقات في الأسرة كون هذا الشهر هو شهر الرحمة والمغفرة، وحيث يقول إحداهن "يد وحدة ما تصفق لازم نتعاونوا".

وكما يؤكد المبحوثات الخامسة والسادسة والسابعة، بحيث تقوم الأسرة بغرس روح التضامن في هذا الشهر هو الإجماع حول طاولة الفطور والحديث عن فضل هذا الشهر والتعاون في شراء مستلزمات البيت والإفطار والصدقات التي تقوم سواء كوجبات إفطار أو مال للمحتاجين.

السؤال الثاني:

- **هل مازالت الأسرة محافظة على قداسة هذا الشهر وشعائره؟**

من خلال المقابلات مع مجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال الثاني يتضح لنا أن أغلبهم متفقين عليه كونهم ينتمون إلى مجتمع محافظ تربطه ثقافة واحدة.

ويجيبون أن الأسرة ما زالت محافظة على قداسة الشهر الفضيل عبر توزيع المهام والأدوار، بحيث يستمع الجميع بروحانية الشهر وطقوسه المميزة.

تُضيف المبحوثة السابعة أن الأسرة الجزائرية والجلالية تحديداً مازالت لديها ثقافة متشددة قليلاً، كون طبيعة المجتمع صحرواي نوعاً ما، ويتميز ببعض الأشياء الصارمة إلى حد ما، ولكنه في شهر رمضان تسود نوع من الروحانيات داخل الأسرة وطقوس شعائرية تتجلى داخلنا راحة نفسية تجعلنا وحدة واحدة.

السؤال الثالث:

- **هل شهر رمضان بالفعل يحقق روح المسؤولية والتعاون والبعد عن الإتكالية؟**

من خلال إجراء المقابلات مع مجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال الثالث، يتضح لنا أن شهر رمضان يحقق روح المسؤولية والتعاون والبعد عن الإتكالية، فهو يحدد فينا روح المسؤولية والحرص على مساعدة الفقير والمحتاج، كما أنه يحدد فينا روح المثابرة والعمل وتحصين النفس من الأفكار السلبية، وهذا ما أكده المبحوثين الأول قائلا: "يد وحدة ما تصفق" خصوصاً أن شهر رمضان تكثر فيه الروحانيات والعمل الخيري، فهو راجع إلى ثقافة المجتمع الجلاّلي الذي تربى على حب الخير ومد يد العون إلى الغير.

تُضيف المبحوثة الثانية: أن شهر رمضان من الشهور التي يجب على الفرد أن يكون متراحماً ومترابطاً مع أخوه داخل الأسرة، وهذا من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية التي يقوم بها الوالدين بغرسها في أبنائهم وحرصهم على أن تكون الأسرة وحدة متماسكة وتجمعهم ثقافة دينية واحدة، حيث أكدت المبحوثة أن هذا

الشهر هو فاتح كل خير فيه تنزل الرحمات وتفيض النفحات وتهطل البركات ويجب أن نشدو العزائم وأن نوقض الهمم وأن نُقبل على العمل.

لتأتي المبحوثات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة: مؤكدين على الأقوال الأولى بالإضافة إلى أن في شهر رمضان تجتمع العائلة، بحيث تتقرب وجهات النظر بين الآباء والأبناء وإزالة العوائق والحواجز للتواصل فيما بينهم على طاولة واحدة، إذ تقول أحد المبحوثات "الحمية تغلب الصيد".

السؤال الرابع:

- **كيف يكون روح التعاون بين أفراد الأسرة في شهر رمضان؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال الرابع، يتضح لنا أن جل المبحوثين السبعة أن روح التعاون بين أفراد الأسرة في شهر رمضان متعددة فمنها المساعدة في إعداد وجبات الإفطار والمساعدة على القيام بالوجبات اليومية في تأدية الشعائر الدينية والعبادات، حيث أن هذا التعاون والتضامن داخل الأسرة تجعلهم يستغلون هذا الشهر الفضيل لفعل الخيرات والابتعاد عن المحرمات وتصفية القلوب ومساعدة المحتاجين وغير ذلك من الأعمال التي يحرص عليها أفراد الأسرة في شهر رمضان قيام الوالدين بتعليم أبنائهم أن فضل هذا الشهر عظيم جداً، ويعدّ موروثاً اجتماعياً ودينيا كبيرا يدعوا إلى الفخر كون المجتمع الجلالي متمسك بهذا الموروث وكذلك حرص ربّة البيت على أن يكون كل شيء في البيت منظم ومرتب وذلك من أجل أن تخصص رمضان للعبادة دون الانشغال بالتحضيرات اليومية.

السؤال الخامس:

- **فيما يتجلى التعاون بين أفراد داخل الأسرة في شهر رمضان؟**

من خلال المقابلات التي أجريناها لمجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال، يتضح أن المبحوثين يتفقون على أن التعاون بين أفراد داخل الأسرة في شهر رمضان يتجلى من خلال المساعدة والمساندة في الأمور المنزلية، بحيث تعدّ الأسرة هي النواة التي تجعل الأفراد متكافلين ومتضامنين في شهر الفضيل، بحيث تعمل الأسرة على الحفاظ على المجتمع وعاداته وتقاليده، وتبقى الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي تعدُّ مصدر الأخلاق والرعاية الأولى لضبط سلوك الفرد وهذا ما يؤكدوه جلّ المبحوثين، حيث يقولون "أن في شهر رمضان يحمل معه الكثير من الخيرات والبركات والنفحات الربانية والمغفرة والرحمة، هو فرصة التي تخلق بين أفراد الأسرة التراحم والتسامح وصلة الأرحام والتكافل"

السؤال السادس:

- **ما هي أهم الأعمال التضامنية التي تكثر بين أفراد المجتمع في شهر رمضان؟**

من خلال المقابلات مع المبحوثين حول طبيعة السؤال السادس، يتضح لنا من خلال ما أكدّ عليه المبحوث الأول، حيث قال أن أهم الأعمال التضامنية التي تكثر في شهر رمضان، هو أن هذا الشهر يتميز بالإحسان والتكافل الاجتماعي الذي تكثر فيه الأعمال الخيرية تقديم وجبات الإفطار، وتوفير المواد الغذائية والوجبات للمحتاجين وتقديم وجبات الطعام للمساجد والطرقات ومراكز العبور وغيرها من الأماكن العامة

وكذلك من بين أهم الأعمال التضامنية التي تكثر في شهر رمضان إطعام عابري سبيل وتوزيع المواد الغذائية على الأسر الفقيرة والمحتاجة والمشاركة في كسوة العيد للأطفال الأيتام و المعوزيين.

بالإضافة إلى جلّ المبحوثين الستة، حيث يؤكدون أن مظاهر التضامن كثيرة التعاون في إفطار الصائمين، كتقديم الوجبات الساخنة للعائلات، وأيضاً السحور، ونجد أن مطاعم الرحمة في كل مكان، وهذا يعبر عن الأعمال المتوارثة في المجتمع الجلالي كونه محافظ، ويقول أحد المبحوثين "أخْدم يا صُغري لْكُبري وأخْدم يا كُبري لْقَبري" وكذلك الوقوف على الطرقات من أجل توقيف المسافرين خاصة وقت الإفطار فلا مركبة تتحرك ولا سيارة تمشي، فالكل معني. **(أنظر الى الملحق رقم 03)**

السؤال السابع:

- **فيما يتجلى التعاون بين أفراد الحي في شهر رمضان؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال السابع، يتّضح لنا أن التعاون يتجلى بين أفراد الحي في شهر رمضان من خلال إقامة إفطار جماعي، حيث يعتبر التضامن الاجتماعي بين أفراد الحي من خلال ما قاله بعض المبحوثين أنه شيء مُقدّس لديهم، وهذا ما يؤكد وجود بعض المعايير والقيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية، فبالرغم من وجود بعض السطحية في العلاقات بينهم إلا أن شهر رمضان يجعل الروابط بينهم متماسكة ومتحدين مع بعضهم، وهذا ما أكده المبحوثين الأول والثاني "أن التعاون يتجلى بين أفراد الحي من خلال إقامة إفطار جماعي وغيرها من تبادل الأطباق في شهر رمضان"

ويتفق جميع المبحوثين الخمسة على أن التعاون يتجلى من خلال إقامة بعض الجلسات الدينية، وتعاون على تنظيف الحي والتضامن بين أفراد الحي بحسب ما قاله المبحوثين أنه لا يكون فقط مادي، بل يكون لا مادي في بعض الأحيان، مثال على ذلك زيارة المريض وتخفيف عليه لِما يعانيه من الم ومرض من اجل

تحسين حالته الصعبة وهذا ما يجعل أفراد الحي متماسكين مع بعضهم البعض وإضافة أحد المبحوثين آية كريمة: {وتَعَاونُوا على البّر والتّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلى الإثْمِ والعُدوان}.

وأضافوا كذلك أن التعاون من خلال حملات تنظيف المساجد ودور العبادة في شهر رمضان من أجل أن يتسنى للمصلين خلال هذا الشهر من أداء شعائرهم الدينية على أكمل وجه.

السؤال الثامن:

- **كيف يكون التضامن الاجتماعي في شهر رمضان وسط أفراد المجتمع؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال الثامن، يتضح لنا التضامن الاجتماعي في شهر رمضان وسط أفراد المجتمع إجابتنا على هذا السؤال أن جلّ الذين أقمنا معهم المقابلة أجابوا نفس الفكرة أن التضامن خلال هذا الشهر الفضيل، حيث يسارعون أفراد المجتمع الجلالي سواء داخل الجمعية أم خارجها لأن المساهمة في إعداد مائدة رمضان لفائدة الصائمين المعوزين أم عابري سبيل والأشخاص دون مأوى، حيث يأتون من كل مكان من أجل الظفر بوجبة ساخنة تسدُّ جوعهم، حيث تنظّم هذه الموائد، بحيث يتكافل جهود شباب المجتمع المتطوع في الجمعيات الخيرية، بحيث يتم إعداد أشهى أطباق التي تزيّن مائدة الإفطار من اجل انتظار الصائمين، وهذا لتعكس مشهدا التكفل والتضامن الذي لطالما كان حاضراً خلال المناسبات، حيث أن شهر رمضان لديه بعض الطقوس والشعائر التي تتزين به، وما أضافه أحد المبحوثين أن في الشهر الكريم هو فرصة للظفر بالأجر والتقرب إلى الله، حيث أن الناس تتنافس من أجل الفوز بإفطار الصائم، وكذلك يكثر التضامن من خلال قيام مسابقات قرآنية وتكريم حفظة القرآن الكريم والتضامن من أجل قيام بِختان جماعي للعائلات الفقيرة والمعوزة.

السؤال التاسع:

- **لماذا تكثر القيم التضامنية في الجمعيات الخيرية في شهر رمضان؟**

بعد اللقاء مع مجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال التاسع، يتضح لنا من خلال ما قاله المبحوثين السبعة أن في شهر رمضان تكثر القيم التضامنية من أجل تأمين المواد الغذائية للعائلات الفقيرة والمعوزة (قفة رمضان) وجمع تبرعات من المساجد وكذلك توظيف أحد المبحوثات أنه: "يجيبولنا دراهم وحنا نقوموا بتوزيعها وكذلك فيهم من يجبلنا دواء وبعض مواد خاصة بأطفال الرضع وملابس"، بحيث هذه القيم تكثر كون طبيعة المجتمع متماسك ولديه قيم أخلاقية هي أنه يحس بأخيه المسلم.

وفي مبحوثة أكدت لنا أن هذا المشهد يعكس روح التكافل والتضامن والتآزر بين فئات المجتمع الواحد، حيث أن هذا الجانب التضامني ليس جديد على مجتمعنا كونه مجتمع متأصل ومتمسك بعاداته وتقاليده التي ورثتها على أجداده، وأضافت إحدى المبحوثات "أنا ربيت بني على هذا الطبع باش يكبر عليه وربي ولادو على واش ربيتو ونوظتو عليه".

السؤال العاشر:

- **هل المساعدات التضامنية تخص الفقراء والمحتاجين أم غير ذلك؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال العاشر، يتضح لنا أن جلّهم اتفقوا أن المساعدات التضامنية لا تخص الفقراء والمحتاجين، بل جميع شرائح المجتمع سواء الفقراء أو المحتاجين أو مرضى أو ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة في السطر، بالإضافة إلى الخرجات الميدانية التي قامت بها الجمعية إلى المؤسسات الاستشفائية وزيارة كل أجنحة من أجل تقديم وجبة السحور، وكذلك بعض الألعاب لفئة الأطفال.

ويضيف أحد المبحوثين أن المساعدات الإنسانية التي تمنحها الجمعيات الخيرية لهته الفئة قد تكون مادية في غالب الأحيان نظراً لوجود الكثير من المرضى الذين لا يستطيعون الذهاب إلى الطبيب وكذلك مساعدة المرضى بتوفير بعض الأدوية التي غالب في بعض الأحيان تكون غير متاحة ولا ننسى دوي الاحتياجات الخاصة مثلا في توفير بعض السيارات لتنقل مثال العربة أو كرسي متحرك.

وتُضيف رئيسة الجمعية ناس الخير أولاد جلال أن هذه المساعدات يمكن من خلالها ربط أفراد المجتمع من أجل تحسين صورت الجمعية والعاملين فيها.

السؤال الحادي عشر:

- **كيف تقوم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال الحادي عشر، يتضح لنا أن جميع المبحوثين السبعة يتفقون على أن دور مواقع التواصل في تعزيز قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان، حيث يتأثر السلوك الإنساني بالوسائل التكنولوجية المختلفة، كما أنها أسهمت بشكل كبير في إحداث تأثير على القيم الاجتماعية، من خلال التأثير على السلوك وتوجيه إلى الأفعال الإيجابية من خلال التواصل الإيجابي بين أفراد المجتمع وغرس القيم الاجتماعية وكذلك تعزيز روح التضامن المجتمعي خلال شهر رمضان.

السؤال الثاني عشر:

- **ما هي أهم البرامج التي تقوم المواقع التواصل الاجتماعي بنشرها في هذا الشهر؟**

بعد اللقاء مع المبحوثين حول طبيعة السؤال الثاني عشر، يتضح لنا أن جميع المبحوثين السبعة يتفقون أن أهم البرامج التي تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بنشرها في شهر رمضان في البرامج والتوعية والتربوية التي تبث فيه.

ويؤكد أحد المبحوثين أنّ مثل هذه البرامج تذاع في وقت قبل الإفطار حوالي الساعة الخامسة (17.00) والسادسة (18.00) مساءً، وهذا خلال أن أفراد المجتمع قد يتصفح وسائل التواصل أثناء قيامهم بتحضير وجبة الإفطار وكذلك بعد الإفطار حوالي الساعة الثامنة (20.00) مساءً، وهذا الوقت الشائع للتواصل الاجتماعي، وقضاء بعض الوقت مع العائلة في الغربة وتُبث وقت السّحور حوالي الرابعة (04.00) صباحاً، وهذا الوقت يوجد بعض الأفراد الذين يتصفحون، ويكون في هذا الوقت الأفراد أكثر استرخاء ويستجيبون لهذه البرامج.

السؤال الثالث عشر:

- **لماذا لجئت معظم الجمعيات الخيرية إلى مواقع التواصل الاجتماعي؟**

من خلال المقابلات مع المبحوثين حول طبيعة السؤال الثالث عشر، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين اتفقوا على الجمعيات الخيرية لجئت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنها المجال الخصب للجمعيات الخيرية من أجل نشر النشاطات والأعمال الموجه للمجتمع من خلال شرح وتوضيح بعض الأعمال الخيرية، ولأن الوقت والتطور يتطلب هذا لما فيها من خلق وإبداع.

وتؤكد إحدى المبحوثات أن مواقع التواصل الاجتماعي هي بوابة مهمة لنشر التفاعل لذلك تعتمد عليها أغلب الجمعيات للإيصال أفكارهم.

السؤال الرابع عشر:

- **لماذا تطرّق أفراد المجتمع إلى مثل هذه المواقع؟**

من خلال المقابلات مع مجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال الرابع عشر، يتضح لنا أن أفراد المجتمع تطرقوا إلى مثل هذه المواقع لِسهولة مشاهدتها ومصداقيتها ولأن الناس في الوقت الراهن يشاهدون الأخبار عبر المواقع أكثر منها عبر شاشات التلفزة أو الإذاعة ويُضيف أحد المبحوثين أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن فضاء تتلاقى فيه كل الفئات باختلاف مستوياتهم لتبادل الأفكار والآراء والقيم الإيجابية.

السؤال الخامس عشر:

- **ما هي أهمية هذه المواقع في شهر رمضان؟ وكيف لها أن تحقق التضامن الاجتماعي؟**

من بعد اللقاء مع مُجمل المبحوثين حول طبيعة السؤال الخامس عشر، يتضح لنا أن أهمية هذه المواقع في شهر رمضان أن المصداقية سرعة نشر الخبر، وتكمن أهمية الموضوع في عوامل تجعل أغلب الناس يتابعون مواقع معينة دون غيرها، لا سيما إن شهدوا على نجاح وتجسيد على ما يرغبه المواطن في أرض الواقع.

وأمّا عن تحقيق التضامن الاجتماعي، فذلك يكون بوضع الرسالة، الأمانة وتحري الحقائق والسرعة في التعامل مع القضايا المطروحة وأهم مجال التطوع والخير دون حسابات والنزاهة في التعامل وكذلك المشاركة بين الجمعيات والأفراد، وبِخلاف هذا كله وضع مخطط هادف وجاد قابل للتجسيد.

وكذلك أكد أحد المبحوثين نحن كأمة مسلمة وبلد عربي حر، هذه الممارسات الطيبة والعمل الخيري أتى من المنهج الرباني والسنة النبوية لينظم أطر المجتمع ويحمي كرامة الإنسان، وهي حقيقة خطوة هادفة وبناءة نحو مجتمع متكامل في أطر إنسانية محترمة.

5- نتائج الدراسة ومناقشتها:

استخلصت دراستنا جملة من النتائج التي تظهر تصور المجتمع لهذا الموضوع كما يلي:

1- شهر رمضان يُعدّ من المواسم الدينية التي تكثر فيها القيم الأخلاقية والدينية وسط أفراد المجتمع، بحيث نجد روح التضامن فيه كبيرة.

2- نجد أن الأسرة هي النواة الأساسية في غرس قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان كونها تقوم بدعم أفراد أسترها في العمل الخيري لكونه يسمح لهم باكتساب هذه القيم من أجل أداء دور فعال في المجتمع.

3- تُعدّ الجمعيات الخيرية من المؤسسات الناشطة في شهر رمضان كونه يعد من الشهور التي تكثر فيه القيم الخيرية والتضامنية مع أفراد المجتمع خصوصا الفئات الفقيرة والمعوزة.

4- تكثر أشكال التضامن الاجتماعي بين الجيران خصوصاً في هذا الشهر إذ يعتبر من الشهور الدينية التي تعزز وتقوى أواصل المحبة وتجعل أفرادها متماسكين ومتعاطفين فيما بينهم كونهم تربطهم ثقافة واحدة.

5- لقد لجئت معظم الجمعيات الخيرية إلى مواقع التواصل الاجتماعي كونه يعدّ مجالاً خصباً لاستقطاب الناس وكذلك تسهيل نشر نشاطها وأعمالها الرمضانية.

6- تكمن أهمية التواصل الاجتماعي أنه يوفر فرصة لهته الجمعيات بالإظهار قيمتها واكتساب أعضاء جدد مخلصين.

7- ويعتبر رمضان أحد تلك الأوقات الخاصة جداً والتي يتزايد فيها نشاط أفراد المجتمع على هته المواقع خصوصاً وقت الإفطار والسّحور لذلك خصصت الجمعيات أوقات لذلك لنشر نشاطها وأعماله.

6- مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة:

جاءت نتائج دراستنا لشعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية لتضامن الاجتماعي على ضوء الدراسات السابقة، أن في شهر رمضان تكثر القيم التضامنية بين الأفراد سواء في الأسرة أو الحي أو كذلك في الجمعيات الخيرية على خلاف سائر الأشهر الأخرى، وهي مشابه لدراسة الثانية لطالبة باعلي سعيدة السالف ذكرها.

نجد أن الدراسة الأولى والثالثة كانت مشابهة في مجموعة من النقاط: ان اشكال التضامن الاجتماعي في وسط الأحياء خصوصا في شهر الفضيل تزداد الزيارات بين الأسر، وإقامة حلقات دينية وتوعوية حيث ان طبيعة المجتمع الجلالي نوعا ما متشبث بعاداته وتقاليده التي ورثها وكبر عليها، فممارسة الأسر لبعض أشكال التضامن الاجتماعي كالزيارات وتفقد بعضهم البعض وإقامة الحلقات الدينية والتوعوية وتقديم بعض الأطعمة لبعضهم البعض(ذواقة) وتبنى هذه لنسق ثقافي تحركه قيم اجتماعية، والتي من خلالها تظهر سلوكيات تعبر عن تعاون وتضامن الجيران والجماعات لتحقيق مصلحة آنية بحيث تبقى معالمها راسخة للأجيال القادمة.

ولا ننكر دور الجمعيات الخيرية التي لعبت دور كبيرا في عملية التعاون والتضامن الاجتماعي في شهر رمضان بحيث تعتبر أرض خصبة لممارسة العمل التطوعي وذلك من خلال ما تتيحه أمام المتطوعين باختلاف أجناسهم أعمارهم في عملية برمجت بعض البرامج التطوعية والنشاطات الخيرية التي يقومون بها في هذا الشهر الفضيل كمساعدات التضامنية التي يوزعونها على جميع فئات المجتمع والخرجات الميدانية وإقامة الإفطار الجماعي لصائمين وعابري السبيل.

الخاتمة

الخاتمة:

إن قيمة أي بحث تتمثل فيما يصل إليه من نتائج فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات الأخرى كما تكون نتائجها بمثابة نقطة بداية لدراسات تأتي من بعدها، ومن هذا فإن دراستنا تناولت شعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية لتضامن الاجتماعي في مجتمع البحث الذي يقوم على قواعد انبثقت من الثقافة المحلية للأفراد، وممارسة هذه الثقافة لا تخرج من العادات والتقاليد التي ورثها الأبناء على آبائهم فيعملون على الاستمرار وذلك عن طريق المحافظة على طقوس هذا الشهر الفضيل ولما يحمله من قيم دينية واجتماعية وثقافية.

وفي الوقت الحالي أصبح روح التعاون والتضامن في هذا الشهر المبارك بين أفراد المجتمع في تزايد نظرا لما يحمله من حب وتعاطف وتكافل فيما بينهم، كما أن الجميل في هذا كون أن روح التضامن في شهر رمضان تغرس وتقوي روابط الاجتماعية وتجعل العلاقة بين أفرادها متماسكة ومتحدة.

ختاما لما سبق تناوله في الشق النظري والميداني نجد أن شعائر شهر رمضان تقوي روح التضامن الاجتماعي عن طريق غرس الوالدين روح التعاون والتضامن بين أفراده في هذا الشهر كونه شعيرة دينية باعتبار أن شهر رمضان من ضمن الشعائر التي يحترمها الناس ويعظمها، وتزداد فيه القيم الاجتماعية بين الأفراد من خلال ما تقدمه الجمعيات الخيرية من مساعدات لجميع فئات المجتمع وتضامنها معهم.

الملاحق

ملحق رقم 01:

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

دليل المقابلة الموجهة

شعائر شهر رمضان دراسة إثنوغرافية لتضامن الاجتماعي (لمدينة أولاد جلال)

إعداد الطالبة:
أميمة لغريب

إشراف الأستاذة:
د. حنان حمادي

السنة الجامعية:
2024/2023

أسئلة المقابلة الموجهة للجمعيات الخيرية.

التساؤل 01:

. كيف تعزز الشعائر الدينية روح التضامن داخل الأسرة في شهر رمضان؟

. كيف تقوم الأسرة بغرس روح التضامن أسرتها في شهر رمضان؟

. هل مازالت الأسر محافظة على قداسة هذا الشهر وشعائره؟

. هل شهر رمضان بالفعل يحقق روح المسؤولية والتعاون والبعد عن الاتكالية؟

. كيف يكون روح التعاون بين افراد داخل الأسرة في شهر رمضان؟

. فيما يتجلى التعاون بين افراد بين داخل الأسرة في شهر رمضان؟

التساؤل 02:

. ماهي مظاهر التضامن الاجتماعي في شهر رمضان؟

. ماهي اهم الاعمال التضامنية التي تكثر بين افراد المجتمع في شهر رمضان؟

. فيما يتجلى التعاون بين افراد الحي في شهر رمضان؟

. كيف يكون التضامن الاجتماعي في شهر رمضان وسط افراد المجتمع؟

. لماذا تكثر القيم التضامنية في الجمعيات الخيرية في شهر رمضان؟

. هل المساعدات التضامنية تخص الفقراء والمحتاجين ام غير ذلك؟

التساؤل03:

. ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان؟

. كيف تقوم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التضامن الاجتماعي في شهر رمضان؟

. ماهي اهم البرامج التي تقوم المواقع التواصل الاجتماعي بنشرها في هذا الشهر؟

. لماذا لجئت معظم الجمعيات الخيرية الى مواقع التواصل الاجتماعي؟

. لماذا تطرق افراد المجتمع الى مثل هذه المواقع؟

. ماهي أهمية هذه المواقع في شهر رمضان؟ وكيف لها ان تحقق التضامن الاجتماعي؟

ملحق رقم 02: دليل مقابلة

بيانات شخصية مع المبحوثين

أولا: المقابلة الأولى مع المبحوث الأول:

1. الجنس: ذكر
2. العمر: 40 سنة
3. الحالة العائلية: متزوج
4. المستوى التعليمي: جامعي
5. الوظيفة المهنية: متقاعد

ثانيا: المقابلة مع المبحوث الثاني:

1. الجنس: انثى
2. العمر:33 سنة
3. الحالة العائلية: عزباء
4. المستوى التعليمي: جامعية
5. الوظيفة المهنية: أستاذة تعليم ثانوي

ثالثا: المقابلة مع المبحوث الثالثة:

1. الجنس: انثى
2. العمر:28سنة

3الحالة العائلية: عزباء

4. المستوى التعليمي: جامعية
5. الوظيفة المهنية: معلمة تعليم ابتدائي

رابعا: المقابلة مع المبحوث الرابع:

1 الجنس: ذكر

2. العمر: 46 سنة
3. الحالة العائلية: متزوج
4. المستوى التعليمي: ثانوي

5 . الوظيفة المهنية: حارس

خامسا: مقابلة مع المبحوثة الخامسة:

1. الجنس: انثى
2. العمر: 38 سنة
3. الحالة العائلية: متزوجة
4. المستوى التعليمي: جامعي
5. الوظيفة المهنية: أستاذة تعليم ثانوي

سادسا: المقابلة مع المبحوثة السادسة:

1. الجنس: انثى
2. العمر: 40 سنة
3. الحالة العائلية: مطلقة
4. المستوى التعليمي: متوسط
5. الوظيفة المهنية: ربة بيت

سابعا: مقابلة مع المبحوثة السابعة:

1. الجنس: انثى
2. العمر: 25 سنة
3. الحالة العائلية: عزباء
4. المستوى التعليمي: طالبة جامعية
5. الوظيفة المهنية: لا شيء

ملحق رقم 03:المساعدات التضامنية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

***القرآن الكريم**

ثانيا: المراجع

أ-المعاجم:

1- مصباح الصمد، معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ط1، 2006.

ب- الكتب:

1- سعيد حسن عبد الفتاح الغامدي، أدوات البحث العلمي الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1996.

2- عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، دون طبعة.

3- كريستوف فولف، علم الأناسة التاريخ والثقافة والفلسفة، نقل أ البروفيسور أبي يعرب المرزوقي، الدار المتوسط للنشر، ط1، 2009.

4- كلود ريفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمركز القومي للترجمة ط1، شارع الجبلانية بالأوبرا، الجيزة، القاهرة.

5- كمال محمد الغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دار الثقافة، ط4،عمان،2011.

6- محمد لعربي حرز الله، أولاد جلال أصالة، حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7- نجيب اسكندر، منهج البحث العلمي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1961.

ثالثا: المقالات والمجلات:

1- أمين إدريس جئ له الترننجي، دراسة المقدسات والشعائر الدينية من خلال نصوص الشرعية، جامعة فطاني جنوب تايلد.

2- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.

3- خالد خواني، أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري –التويزة والوزيعة أنموذجا– مجلة أنثروبولوجيا، العدد 1، 2022.

4- دنيا علوان بدر الدفاعي، الشعائر الحسينية ونظائرها في الديانة المسيحية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السابع، 2019.

5- زهرة عباس، نظام التبادل عند بعض القبائل البدائية، قراءة في الإرث الأنثروبولوجي، جامعة مستغانم الجزائر.

6- سوهيلة لغرس، الأبعاد الاجتماعية للطقوس الدينية، جامعة معسكر، 2019.

7- عادل شهيب، التضامن الاجتماعي، مقاربة مفاهيمية، مجلة الأنثروبولجيا، جامعة جيجل،عدد 01 2023.

8- كمال زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بيانات الكترونيا، المطبوعات الجامعية، القاهرة، عالم الكتب 2006.

9- محمد در، أهم المناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

10- مراد الزعيمي، علم الاجتماع، رؤية نقدية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

11- نورية سوالمية والطاهر غراز، التضامن الاجتماعي داخل الأحياء الحضرية –دراسة ميدانية–، مجلة سوسيولوجيا، الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر وجامعة جيجل، 2019.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- سعيدة باعلي، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي –دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية: فرع أدرار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، جامعة أدرار، 2016، 2017.

2- سوهيلة لغرس، دور الطقوس الدينية في بناء الروابط الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2009-2010.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1- 2024، 11/05 على: 18:03. OULED- DJELLAL.MTA-GOV.DZ

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضـــــــــــوع	الصفحة
شكر وعرفان	/
الملخص	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- الاشكالية	4
2-أسباب اختيار الموضوع	5
3-أهداف الدراسة	6
4-أهمية الموضوع	6
5-مفاهيم الدراسة	6
6- الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني: الشعائر كممارسة في المجتمع	
تمهيد	16
1-إعادة اكتشاف الشعائر	16
2-أنواع الشعائر	18
3-الشعائر كنص في ظل التفسيرات المختلفة	22
4-الشعائر وصِلتها بالمكان والزمان	24
الفصل الثالث: في مفهوم التضامن الاجتماعي	
تمهيد	24
1- التطور التاريخي لمفهوم التضامن الاجتماعي	24
2- أنواع التضامن الاجتماعي	26
3- العوامل المؤثرة في التضامن الاجتماعي	28
4- تطبيقات عملية لتعزيز التضامن الاجتماعي	30
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
1- مجالات الدراسة	33

فهرس المحتويات:

2- المنهج المستخدم	35
3- أدوات جمع البيانات	35
4- تحليل المقابلات	37
5- نتائج الدراسة ومناقشتها	45
6- مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة	46
الخاتمة	48
الملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس المحتويات	59